

إدمان الإنترنت وعلاقته بالتوافق الأسري لدى الجنسين

اعداد

سيد فرج الله محمد عيد

باحث دكتوراه صحة نفسية، كلية التربية – جامعة حلوان

اشراف

أ.د/ سهام علي عبد الحميد

أستاذ الصحة النفسية، بكلية التربية جامعة حلوان.

أ.م.د/ عزة خضري عبد الحميد

أستاذ الصحة النفسية المساعد، بكلية التربية جامعة حلوان.

” إدمان الإنترنت وعلاقته بالتوافق الأسري لدى الجنسين ”

سيد فرج الله محمد عيد

ملخص البحث باللغة العربية :

يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن العلاقة بين إدمان الإنترنت والتوافق الأسري لدى الجنسين، وكذلك الكشف عن الفروق بين الجنسين في إدمان الإنترنت، والتوافق الأسري، تكونت عينة البحث من (٢٠٠) طالبًا وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية بنطاق محافظة الجيزة، تم تطبيق مقياس إدمان الإنترنت (إعداد: الباحث)، ومقياس التوافق الأسري (إعداد: نورة الزهراني، ٢٠١٩).

وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية ودالة إحصائيًا بين إدمان الإنترنت والتوافق الأسري فضلاً عن وجود فروق بين متوسطات درجات طلاب وطالبات المرحلة الثانوية في إدمان الإنترنت لصالح الطلاب الذكور، ووجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات الطلاب والطالبات في التوافق الأسري لصالح الطالبات الإناث، ووجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات رتب الصفوف الدراسية (أولى ثانوي، ثانية ثانوي، ثالثة ثانوي) في إدمان الإنترنت لصالح الصف الثاني الثانوي، يليه الصف الأول الثانوي ويأتي الصف الثالث الثانوي في المرتبة الثالثة والأخيرة.

الكلمات المفتاحية: إدمان الإنترنت، التوافق الأسري، طلاب المرحلة الثانوية.

Abstract

The current research aims to reveal the relationship between Internet addiction and family Adjustment between Genders, as well as the detection of gender differences in Internet addiction and family Adjustment, the research sample consisted of (200) male and female students from high school students in the Giza Governorate, The Internet addiction scale was applied (Prepared by: the researcher), and the family Adjustment scale (Prepared by: Noura Al-Zahrani, 2019).

The results indicated a negative correlation and statistically significant relationship between internet addiction and family Adjustment as well as differences between the average scores of male and female high school students in Internet addiction in favor of male students, and the presence of statistically significant differences between the averages of male and female student scores in family Adjustment in favor of female students, and the presence of differences Statistically significant among the averages of grade levels (first secondary, second secondary, and third secondary) in Internet addiction in favor of the second secondary class, followed by the first secondary grade and the third secondary grade comes in the third and last rank.

Keywords: Internet Addiction, Family Adjustment, Secondary School Students.

مقدمة :

الإنترنت هو الوسيلة الرائعة الجديدة التي بدأت تشكل جزءاً رئيساً من حياتنا اليومية، حيث يمكن للأفراد استخدام شبكة الإنترنت عبر وسائط متعددة سواء أكان ذلك عبر جهاز الحاسوب الثابت أو المحمول، جهاز الهاتف المتنقل، أو غيرها من الأجهزة التي يصعب حصرها ولأن استخدام الإنترنت أصبح يشكل جزءاً من الحياة اليومية لهذه الفئة؛ فقد أصبح الناس هذه الأيام يستخدمون الإنترنت أكثر مما كانوا يستخدمونه قبل سنوات عدة، فنسبة المستخدمين في تزايد مضطرد، وقد تنوعت استخدامات الإنترنت التي شملت البحث عن المعلومات والمعارف، والتسليّة والترفيه مثل: (سماع الأغاني، ومشاهدة أفلام الفيديو، والمطالعة)، إلى التواصل مع الآخرين من خلال برامج المحادثات (Chatting) والبريد الإلكتروني (E-mail) وغيرها من الطرق.

واستخدام الإنترنت لا يمثل خطورة في حد ذاته على سلوك الأفراد إلا إذا أصبح هذا الاستخدام سلوكاً قهرياً يتعارض مع أنشطة الحياة اليومية والقيام بأعبائها؛ فالمشكلة لا تكمن في شبكة الإنترنت، بل في الأنشطة والمجالات التي يمكن الوصول إليها عبر الإنترنت، وضياح الوقت لتحقيق فوائد محدودة، وما يترتب على ذلك من الافتقار للوقت الكافي للقيام بالواجبات والمسؤوليات المنوطة بهم، ومن هنا ظهر نوع جديد من الاضطرابات لم يكن معروفة قبل التسعينيات من القرن الماضي. فاختلف الباحثون حول مصطلح يعبر عنه؛ فاعتبره بعض الباحثين إدماناً للإنترنت، واعتبره آخرون استخداماً مفرطاً للإنترنت (Whang & Chang, 2003, 9).

وقد برزت قضية إدمان الإنترنت كقضية اجتماعية كبيرة مع تزايد شعبية الإنترنت، فمن الممكن أن يضحى البعض بالعمل وبالمدرسة، وبالعلاقات الأسرية، بل ومن الممكن أن تُدمر حياة الشخص بسبب استخدام الإنترنت، والوقوع في دائرة إدمان الإنترنت (Huang, 2007, 110).

إن استخدام الإنترنت المفرط هو أقرب ما يكون إلى الإدمان حتى لو لم يتطابق مع إدمان المخدرات مثلاً فكلاهما يعبر عن تجربة ذاتية ويجمع بينهما تغير المزاج، والانسحاب الاجتماعي، والصراع، والشعور بالضيق والوحدة، والتي غالباً ما تظهر أعراضها عند توقف الفرد عن استخدام الإنترنت. وهناك فرق بين من يستخدم الإنترنت بشكل طوعي وبإفراط دون مبرر أو حاجة موضوعية، ومن يستخدمه لأن طبيعته عمله تحتاج استخداماً مفرطاً للإنترنت، فالحالة الأولى هي إدمان الإنترنت، أما الحالة الثانية فلا تقع ضمن هذا التصنيف (Selfhout et al., 2008, 19).

ومع هذا التزايد المضطرب باستخدام الإنترنت، وخاصة بين فئة المراهقين وطلبة المرحلة الثانوية، قد يسيء البعض استخدام الإنترنت، أو قد يفرط في استخدامه، وعندما يفرط في استخدامه بصورة مبالغ فيها، تزيد عن مجرد الاستخدام الطبيعي المعتاد من حيث المدة الزمنية، ونوعية الاستخدام وأغراضه، أو التطبيقات، يجد الفرد نفسه مدفوعاً بشكل قسري دون حاجة فعلية ملحة إلى استخدام الإنترنت، ولا يستطيع التوقف عن هذا السلوك، أو مقاومته، أو السيطرة عليه، أو التحكم في دفعاته، كنوع من السلوك القهري الذي يترتب عليه نتائج سلبية وأثار سيئة على المستوى الاجتماعي والأسري والجسدي والمهني والنفسي، عندئذ يكون هذا السلوك غير اعتيادي، ويصبح الفرد مدمناً، غير قادر على إحداث علاقة توافق نفسي اجتماعي بينه وبين البيئة المحيطة له؛ مما يسبب له الشعور بالتوتر والوحدة.

وبالنظر إلى وضع الشباب في العالم العربي بصفة عامة وفي مصر خصوصاً تأتي أهمية التوافق النفسي الأسري كأحد محاور النمو الإنساني، وقد أفرد العلماء مساحة كبيرة لدراسة مراحل النمو نظراً لأهميتها الحالية والمستقبلية في حياة أي فرد، ويرتكز التوافق النفسي الاجتماعي السليم للفرد على عدة عناصر أهمها دور الأسرة ومدى دعمها للفرد بشكل إيجابي يساعده على تخطي أزمات النمو، على حين تساهم المدرسة في توفير تشجيع جو نفسي وفكري يساهم في إثراء سلوك الفرد وتوسيع مداركه من خلال السماح للأفراد بالتعبير عن أفكارهم ومكونات أنفسهم. ويكتمل هذا الدور بوصول الفرد إلى الجامعة التي تساهم في زيادة التوافق النفسي الاجتماعي، وبشكل عام يمكن القول أن النمو النفسي والاجتماعي للأفراد يتأثر بعوامل نفسية واجتماعية واقتصادية وأنه كلما توفرت للفرد أجواء إيجابية للحياة الكريمة كانت فرص نموه بجميع أشكاله أفضل (عائشة النعيمي، ٢٠١٣: ١٣٣).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن ما يعرف بإدمان الإنترنت والذي يعبر عن حالة من الاستخدام المرضي وغير التوافقي للإنترنت، حيث يؤدي إلى اضطرابات إكلينيكية يستدل عليها بوجود الميل إلى زيادة ساعات استخدام الإنترنت لإشباع الرغبة نفسها التي كانت تشبعها من قبل ساعات أقل. والانسحاب والمعاناة من أعراض نفسية وجسمية عند انقطاع الاتصال بالشبكة، ومنها التوتر النفسي الحركي (حركات عصبية زائدة)، والقلق، وتركز التفكير بشكل قهري حول الإنترنت وما يجري فيها، وأحلام وتخيلات مرتبطة بالإنترنت، وحركات إرادية ولا إرادية تؤليها الأصابع على الكمبيوتر، والرغبة في العودة إلى استخدام الإنترنت لتخفيف أو تجنب أعراض الانسحاب، إضافة إلى الميل إلى

استخدام الإنترنت بمعدل أكثر تكراراً أو لمدة زمنية أطول تتجاوز ما كان الفرد يخطط له أصلاً. (Turhkle,1996, 169)

حيث أن طلاب المرحلة الثانوية هم أكثر شرائح المجتمع استخداماً لشبكة الإنترنت، نظراً لطبيعة مرحلة المراهقة، فهي تُعد مرحلة نمو نفسي واجتماعي مهمة، والتي تتطلب إنشاء علاقات شخصية اجتماعية، فإنه يمكن القول: أن طلاب المرحلة الثانوية قد يكونون بشكل أو بآخر أكثر اعتماداً على الإنترنت، مقارنة بأي من فئات المجتمع الأخرى، خاصة وأنه يقودهم دافع قوي لتطوير العلاقات مع زملائهم، إضافة إلى ما توفره لهم وسائل التواصل الاجتماعي من فرص أوسع لاستخدام الإنترنت، وبالتالي تشكل هذه المرحلة أرضية خصبة لإدمان الإنترنت، وقد جاء هذا البحث للوقوف على واقع إدمان الإنترنت لدى طلاب المرحلة الثانوية وعلاقته بالتوافق الأسري لديهم.

مشكلة البحث :

يعتبر التوافق الأسري أحد أبعاد ومظاهر التوافق النفسي والاجتماعي وبالتالي جزء لا يتجزأ من الصحة النفسية للفرد، لهذا فإن أي خلل يعتلي التوافق الأسري للفرد ينعكس على صحته النفسية، وما يلاحظ أن التوافق الأسري كمظهر من مظاهر الصحة النفسية السليمة أصبح أكثر عرضاً للتصدع والتفكك نظراً لكثير من العوامل من بينها ضعف التواصل بشكله التقليدي بين أفراد الأسرة نظراً للانشغالات المادية اليومية لكثير من أفراد الأسر من جهة وظهور وسائل جديدة للتواصل الاجتماعي عن طريق الشبكة العنكبوتية كالفيس بوك، وتويتر وغيرها من جهة أخرى، حيث وصل الكثير من مستخدميها إلى درجة إدمان الإنترنت، وتغيرت بذلك الكثير من المعايير والقيم التي كانت إلى وقت غير بعيد تحكم التعاملات الاجتماعية، فكان لزاماً على الباحث النفسي والاجتماعي البحث والتقصي عن الظاهرة وتأثير هذا كله على الحياة الأسرية فظهرت بعض الدراسات الاجتماعية والنفسية التي تدرس تأثير استعمال هذه الوسائل على الحياة النفسية والاجتماعية للأفراد والمجتمعات ومن بين أكبر فئات المجتمع تتاولاً بالدراسة فئة الطلاب كونها الأكثر استعمالاً للإنترنت بحكم الكثير من العوامل من بينها البحث الدراسي ومتطلبات سن المراهقة والشباب.

وقد أشارت نتائج بعض الدراسات أن مدمني الإنترنت يعانون من الوحدة النفسية، وبعض الأعراض الاكتئابية، والخوف من التفاعل مع الآخرين، فضلاً عن بعض المشكلات السلوكية كالعنف والعدوان الموجه للأسرة، والخروج بشكل تدريجي عن دائرة التفاعل الاجتماعي كأحد أسباب الاستخدام المفرط للإنترنت (Whang, et al., 2003)؛

(محمد عبد الهادي وآخرون، ٢٠٠٥)؛ (سلطان عائض مفرح، ٢٠٠٩)؛ (عبد الكريم سعودي، ٢٠١٤)؛ عبيد جهاد عبد المغني، ٢٠١٤)؛ (عبد الفتاح محمد الخواجة، ٢٠١٤).

لذا يُحاول البحث الحالي التعرف على طبيعة العلاقة بين إدمان الإنترنت والتوافق الأسري في ضوء بعض المتغيرات (كالنوع، والتخصص الأكاديمي، والصفوف التعليمية).

أسئلة البحث

يُحاول البحث الحالي الإجابة على التساؤلات الآتية:

- ١- ما طبيعة العلاقة بين إدمان الإنترنت والتوافق الأسري لطلاب المرحلة الثانوية؟
- ٢- هل يوجد اختلاف بين الذكور والإناث من طلاب المرحلة الثانوية في إدمان الإنترنت؟
- ٣- هل يوجد اختلاف بين التخصصين العلمي والأدبي في إدمان الإنترنت لدى طلاب المرحلة الثانوية؟
- ٤- هل يوجد اختلاف بين الصفوف التعليمية (الأول، والثاني، والثالث) الثانوي في إدمان الإنترنت؟

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي على ما يلي:-

- ١- التعرف على طبيعة العلاقة بين إدمان الإنترنت والتوافق الأسري لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- ٢- الكشف عن الفروق بين الذكور والإناث من طلاب المرحلة الثانوية في إدمان الإنترنت.
- ٣- الكشف عن الفروق في إدمان الإنترنت لدى طلاب المرحلة الثانوية تبعاً للتخصص الأكاديمي (علمي، أدبي).
- ٤- الكشف عن الفروق بين الصفوف التعليمية (الأول، والثاني، والثالث) الثانوي في إدمان الإنترنت.

أهمية البحث

يستمد هذا البحث أهميته من أهمية الشريحة التي يتناولها وهم طلاب المرحلة الثانوية؛ حيث يعتبرون من أكثر العينات التي تستخدم شبكة الإنترنت وقد يتعدى هذا الاستخدام إلى شكل الإفراط، وتظهر عليهم أعراض الإدمان؛ مما ينعكس على توافقهم النفسي والاجتماعي ولا سيما الأسري؛ ونظرا لما يترتب على ذلك الاستخدام المفرط من أضرار على الصحة النفسية والاجتماعية والجسمية لدى طلاب المرحلة الثانوية؛ فإن البحث الحالي يكتسب أهمية خاصة على المستويين النظري والتطبيقي كما يلي:

الأهمية النظرية

- ١- الوقوف على العلاقة بين إدمان الإنترنت والتوافق الأسري لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- ٢- يكمن أهمية البحث الحالي في كونه من البحوث القليلة-في حدود علم الباحث- التي تناولت هذا الموضوع البحثي على الرغم من أهميته.
- ٣- تقديم إطار نظري لإدمان الإنترنت، مما يثرى المكتبة السيكولوجية بمتغير حديث نسبياً.
- ٤- يهتم البحث الحالي بمرحلة عمرية مهمة، وهي المرحلة الثانوية؛ وهذه المرحلة تعد من أكثر المراحل تعرضاً للضغوط الحياتية وللاضطرابات النفسية وللآثار الناجمة عن الاستخدام المفرط للإنترنت خاصة توافقهم الأسري.

الأهمية التطبيقية

- ١- تكمن أهمية البحث الحالي في أن النتائج قد تتيح للقائمين على السياسة التربوية التعرف على طبيعة العلاقة بين إدمان الإنترنت والتوافق الأسري لدى طلاب المرحلة الثانوية؛ مما يمكنهم من توظيف ذلك في تقديم برامج تربوية وإرشادية وعلاجية مناسبة.
- ٢- إثراء القياس النفسي بتوفير أداة تقيس إدمان الإنترنت لدى طلاب المرحلة الثانوية، بحيث تناسب هذه الأداة البيئة المصرية بعد التحقق من خصائصه السيكومترية.

حدود البحث

يقتصر البحث الحالي على الحدود الآتية:-

حدود موضوعية: إدمان الإنترنت، التوافق الأسري.

حدود بشرية: طلاب المرحلة الثانوية بجميع الصفوف الأول والثاني والثالث الثانوي.

حدود مكانية: المدارس الثانوي العام بنطاق محافظة الجيزة.

حدود زمنية: ٢٠١٩-٢٠٢٠ م.

مصطلحات البحث

أولاً: إدمان الإنترنت (Internet Addiction)

يمكن تعريف إدمان الإنترنت بأنه: "إدمان سلوكي يتضمن فقدان السيطرة وفقاً للمعايير الآتية: فقدان السيطرة على مقدار وقت استخدام الإنترنت، ومواجهة ضغط واضح، واستهلاك للزمن، ومواجهة الفرد لمشكلات اجتماعية ومهنية ومالية. وعدم ظهور أعراض الإدمان خلال هوس خفيف (Heron&Shapira, 2003 P22) ويعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس إدمان الإنترنت المُعد خصيصاً لهذا البحث.

ثانياً: التوافق الأسري (Family Adjustment)

يُعرف التوافق الأسري بأنه: "هو تمتع الفرد بحياة سعيدة داخل أسرة تقدره وتحبه، مع شعوره بدوره الحيوي داخل الأسرة والتعاون بينه وبين أفراد الأسرة، ومدى قدرة الأسرة على توفير الإمكانيات الضرورية (علاء كفاي، ٢٠١٢: ١٥٨). ويُعرف التوافق الأسري إجرائياً: بالدرجة التي يحصل عليها طلاب المرحلة الثانوية على مقياس التوافق الأسري المستخدم في هذا البحث.

الخلفية النظرية للبحث

أولاً: إدمان الإنترنت (Internet Addiction)

مفهوم إدمان الإنترنت

تعرف يونغ Young إدمان الإنترنت على أنه: "اضطراب قهري لا ينطوي على تعاطي المسكرات، ويشبه في ذلك القمار (Young, 1998, 239).

كما يعرفه وارد Ward بأنه: "سلوك مرتبط باستخدام الإنترنت بكل إفراط الوقت المنقضي على الإنترنت أو استبدال العلاقات الحقيقية الواقعية إلى علاقات سطحية افتراضية والتي غالباً ما تخبر بأنها شخصية وهي حسية افتقاد الوقت وتشكل أنماطاً متكررة تزيد من مخاطر المشكلات الاجتماعية والشخصية (Ward, 2000,145).

أما شابييرا Shapira فقد تحدث عن الأثر السلبي للإنترنت بأنه: "التأثير على الحالة النفسية والعقلية والدراسية والمهنية والاجتماعية بسبب الإفراط في استخدام الإنترنت مع فقدان قدرة الشخص على التحكم في مدة استخدامه وتأثر قدرة الشخص على القيام بأعباء حياته اليومية. (Shapira, 2000, 267).

ويعرفها دولينج وكيرك (Dowling&Qurik, 2008, p.1) بأنها: "حالة من الاستخدام المرضي لشبكة الإنترنت مما يؤدي إلى اضطرابات في السلوك.

كماي يشير براد (Brad) إلى إدمان الإنترنت بأنه: "استراتيجية للتعامل مع الضغوط فيها إفراط في الاستمتاع الذي يوفره الإنترنت بما يتعارض مع الحياة اليومية (Brad, 2008, p.468).

ويبرى حسن عبد السلام الشيخ (٢٠١١: ٩٢) إدمان الإنترنت على أنه: "متلازمة الاعتماد النفسي للمداومة على ممارسة التعامل مع شبكة الإنترنت لفترات طويلة والإلحاح والهروب والانسحاب من الواقع العقلي إلى واقع الافتراضي، كأن يكون السلوك قهرياً عنيداً ومشتتاً بحيث يصعب الإقلاع عنه دون معارضة علاجية للتغلب على الأعراض الانسحابية.

ويؤكد مونيكيهيفلر Moumikhilveir أن المدمن على الإنترنت هو من يقضي نحو (٣٥) ساعة أسبوعياً متصفحاً للشبكة خارج أوقات العمل هو المخصص في الأساس للراحة والتفوق للحياة اليومية العادية. مما ينعكس على قدرات الإنسان من ناحية التركيز فينتأثر أداءه الدراسي والمهني بشكل سلبي وتوتر علاقاته الاجتماعية، كما تظهر الآثار السلبية في فقدان القدرة على السيطرة على ردود الفعل حيث لا يتمكن المدمن في أغلب الأحيان من التمييز بين الواقع والخيال، وربما يكون مفراطاً أو مصحوباً بنوع من اللامبالاة (تامر أبو العينين، ٢٠١٤).

وينظر شارلتون Sharlouton إلى أن ادمان الإنترنت: "حالة من الاستخدام المرضي وغير التوافقي التي تؤدي إلى العديد من المظاهر مثل الأعراض الانسحابية(صباح قاسم الرفاعي، ٢٠١١: ٣٣٧).

أما اوزاك OZAK فيعرف إدمان الإنترنت بأنه: "يعتبر وصفاً للذين يقضون على الإنترنت وقتاً طويلاً جداً، ويصبحون منعزلين عن أصدقائهم وأسرتهم ولا يبالون بأعمالهم وواجباتهم وأخيراً يغيرون إدراكهم عن العالم من حولهم (Widyanto&Mcmurran, 2004, p.443).

وترى أمل ناظم حمد (٢٠١١) إدمان الإنترنت بأنه: "هو الاعتقاد على استخدام الإنترنت وعدم القدرة على تركه وإدمان الإنترنت مثل إدمان أي شيء آخر وتقصدها بها الإفراط في استخدام هذه الشبكة والاعتماد شبه التام عليها والشعور بالاشتياق الدائم له فيما لو منع عنه بحيث يصبح الشغل الشاغل للمراهق هو الجلوس أمامه فيصبح أسيراً لهذه الوسيلة. (أمل ناظم حمد، ٢٠١١: ١١١).

بعد التطرق إلى أهم التعريفات الشائعة والتي أدرجت في هذا المفهوم فقد استطاع الباحث أن يلاحظ أنها اشتركت في عدة خصائص واختلفت عن بعضها في أخرى، كما اتفق في معظمها على أن الإدمان هو الاعتقاد والمداومة على شيء دون التخلي عنه بسهولة وبالتالي يصبح يصعب التخلي عليه.

وبالتالي يُعرف الباحث إدمان الإنترنت بأنه: "استخدام شبكة الإنترنت الدولية بصورة مفرطة مبالغ فيها وتتجاوز حد الاعتدال، وبشكل يجعل من الشخص (مدمن الإنترنت) منعزلاً عن عالمه الخارجي، مع ظهور بعض الأعراض المرضية كالقلق والاكتئاب وسوء التوافق". ويعرف إجرائياً من خلال الدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس إدمان الإنترنت.

تشخيص الإدمان على الإنترنت

وضع وولترز (Walters, 1996) عدة محكات لتشخيص إدمان الإنترنت هي:-

- الانسحاب والانعزال عن الأسرة والأصدقاء.
- الانشغال الزائد بالإنترنت وكثرة التحدث عنه .
- نقص الاهتمام بالنشاطات الاجتماعية والدراسية والمهنية والاستجمامية.
- الاحساس بالذنب أو الدفاعية حول استخدام الفرد للإنترنت .
- الاحساس بالإثارة عند الانغماس في فعاليات الإنترنت.

- الاستخدام الدائم والمتكرر للإنترنت أكثر مما كان مقصوداً (فقدان السيطرة على الوقت).
- التوتر والقلق الشديدين في حالة وجود أي عائق للاتصال بالإنترنت قد يصلان إلى حد الاكتئاب إذا طالت فترة الابتعاد عن الدخول إليه والاحساس بسعادة بالغة وراحة نفسية عند الرجوع إلى استخدامه (Walters, 1996, p.9).

مراحل الإدمان على الإنترنت

قدم كروهل (Grohol, 2003) نموذجاً حدد فيه ثلاث مراحل يمر بها الأفراد في استكشافهم للإنترنت تشمل:

١-مرحلة الاستحواذ أو الافتتان Enchantment or Obsession

تحدث عندما يكون الفرد وافداً جديداً على الإنترنت أو أنه مستخدم موجود يحدث نشاطاً جديداً، وهذه المرحلة تمتاز بأنها مسببة للإدمان للأفراد بدرجة عالية حتى الوصول الى المرحلة الثانية.

٢-مرحلة التحرر Disillusionment Stage

وفي هذه المرحلة يصبح الأفراد غير مهتمين بالنشاطات التي كانوا يدخلون بها كما كانوا سابقاً، وحالما يصل الفرد إلى هذه المرحلة يمكنه أن يصل بسهولة إلى المرحلة الثالثة.

٣-مرحلة التوازن Balance Stage

وفي هذه المرحلة يتلخص الاستخدام المعياري للإنترنت، ويكون الوصول إليها في فترات مختلفة من قبل الأفراد، وهذه المراحل يُمكن أن تعاد في دورتها إذا وجد الفرد نشاطاً جديداً مثيراً (Grohol, 2003, p.1).

أنواع الإدمان على الإنترنت

حاول العديد من الباحثين تحديد الأنواع الفرعية (Sub-Categories) من الإدمان على الإنترنت، وقد صنفت يونغ (Young,2009) الإدمان على الإنترنت في خمسة أنواع فرعية هي :

- أ- الإدمان على المواقع الجنسية Cyber Sexual Addiction
- ب- الإدمان على مواقع العلاقات Cyber Relationship Addiction
- ت- الإدمان على القمار أو التسوق عبر الإنترنت Gambling or Shopping Addiction
- ث- الإفراط في تحميل المعلومات Information Overload
- ج- الإدمان على الحاسوب (لعب الألعاب المفرط) Excessive Playing Games

وقد وضع بلوك (Block,2008) تقسيمات فرعية لاستخدام الإنترنت المشكل في نوعين هما:

١- المحدد Specific

وهو الاستخدام المفرط لوظائف أو فعاليات أو تطبيقات محددة على الإنترنت.

٢- المعمم Generalized

وهو المتعدد الأبعاد وهو الاستخدام المفرط للإنترنت بكل أبعاده (George, 2007, Murali&p.24

النتائج المترتبة على إدمان الإنترنت

إلى جانب كل الفوائد المتحققة من إدمان الإنترنت، فإن مشاكل الإفراط في استخدامه أصبحت الآن واضحة ومؤثرة بشكل فعال على مجريات الحياة الاجتماعية، وتتحصر المشكلات التي يتعرض لها مدمنو الإنترنت في المجالات الآتية:

- أ- مشكلات أكاديمية: مثل صعوبات الدراسة والاستذكار الجيد، وإهمال الواجبات المنزلية.
- ب- مشكلات أسرية: مثل اضطراب العلاقات الزوجية، والعلاقات الأسرية، والصداقات المقربة.
- ت- مشكلات مالية: ناتجة عن الأموال التي تهدر على استخدام الإنترنت ومتابعة المتاجر الإلكترونية وغيرها من برامج الشراء.

ث- مشكلات مهنية: مثل التغيب عن العمل، وقلة الإنتاج، واضطراب العلاقات مع الزملاء، والرؤساء.

ج- مشكلات جسدية: وتشمل (آلام الظهر والرقبة، والصداع الشديد، آلام الرسخ واليدين، وجفاف العين، ومشكلات الرؤية، اضطرابات النوم والأرق، الزيادة المفرطة في الوزن، الخمول، والكسل والتعب المفرط وضعف جهاز المناعة بوجه عام. (Widyanto & McMurrans, 2004, p.35)

النظريات المفسرة لإدمان الإنترنت

نظرية التعلم Learning Theory

تؤكد هذه النظرية على التأثيرات المعززة ايجابية لاستخدام الإنترنت والتي يمكن أن تثير مشاعر بالسعادة والنشاط لدى المستخدم وفق العمل على مبدأ الاشتراط الإجرائي Operant-Conditioning فاستخدام الإنترنت من قبل الأشخاص الخجولين أو القلقين لتجنب المواقف المثيرة للقلق مثل التفاعلات وجهًا لوجه يميل إلى تعزيز استخدام الإنترنت من قبل هؤلاء الأشخاص (Witte, et.al., 2007, P178).

النظرية السلوكية – المعرفية Cognitive Behavioral Theory

قدم ديفز (Davis, 2001) نظرية سلوكية معرفية عن الاستخدام المفرط للإنترنت يرى فيها أنه ينشأ من نمط فريد من الإدراكات والسلوكيات المرتبطة بالإنترنت. فدوره المكافئة في الدماغ تنشأ بطريقة اعتيادية عن طريق المعززات الايجابية "الطبيعية" كالماء والطعام والجنس والتي تعد ضرورية للبقاء، ومن ناحية ثانية فإن المعززات غير الطبيعية مثل: المخدرات والكحول والقمار والإنترنت هذه يمكن أن تعمل بقوة أكبر مما يجعل الأفراد يرفضون العمل والطعام والجنس وحتى الصحة، ووفقًا لفرضية تناقص المكافئة Reward-Deficiency فإن الأفراد الذين يحصلون على رضا أقل من المواقف الطبيعية يميلون لتحسين الإثارة عن طريق المكافأة ويوفر الإنترنت مكافأة مباشرة تحاكي التحفيز الذي توفره الكحول أو المخدرات (Turel&Serenko, 2010, p.42).

نظرية البحث عن الإثارة Sensation Seeking Theory

يرى شافير (Shaffer,1996) أن استخدام الإنترنت يرتبط بسلوك البحث عن الإثارة والذي يعد سمة فرعية من الاندفاعية Impulsivity التي ينظر إليها على أنها عامل مخاطرة لتطوير الإدمان على الإنترنت، فالأفراد الاندفاعيون يميلون لاستخدام

الإنترنت كونه وسيلة لتحصيل الإثارة وربما يصبحون مدمنين على هذه الوسيلة & Murali (George, 2007 , p.27).

*نظرية الديناميات النفسية والشخصية والاشخصية The Psychodynamic and Personality- Theories

إن التفسير الذي طرحه نظريات الديناميات النفسية والشخصية عن الإدمان على الإنترنت يتعامل مع الفرد وخبراته، فالاعتماد على أحداث الطفولة التي يمكن أن تؤثر في الأطفال كونهم أفراداً وتؤثر في تطور سمات شخصياتهم قد تجعلهم أكثر ميلاً أو أكثر عرضة لتطوير سلوكيات إدمانية ، فالمهم في القضية هو ليس الموضوع أو النشاط المدمن عليه بل هو الشخص نفسه والأساس الذي أصبح في ظله مدمناً (Duran, 2003, p.3).

ويُعد تقدير الذات في مرحلة الطفولة من العوامل المهمة في تطوير شخصية ناضجة في مرحلة الرشد وأن غياب الدعم الوالدي والأسري عمومًا قد يتسبب في تقدير ذات منخفض وهذا بدوره يؤدي إلى مشاعر الإحساس بعدم الكفاءة وفقدان القيمة؛ مما يقود الأفراد للتحول والانتقال إلى الإنترنت كونه أسلوباً للهروب من الواقع ولإيجاد عالمًا آمنًا يكونون غير مهتدين به أو يخلو من التحديات، مما يجعل لديهم نزوع أكبر للإدمان على الإنترنت وأن الأشخاص الخجولين يستخدمون الإنترنت لتخطي النقص لديهم في المهارات الاجتماعية وفي قدرتهم على الاتصال مع الآخرين (Schlimme, M., 2002,) (634).

١- استراتيجيات معالجة الإدمان على الإنترنت

لقد وجدت أساليب عدة لعلاج الإدمان على الإنترنت منها ما يلي:-

أولاً: الحمية Dieting

وضعه كنج (King, 1996) وهو أحد أساليب العلاج هو علاج يماثل برنامج جماعي ب (١٢) خطوة يمكن أن يطور من نموذج اضطراب الطعام ولذلك يصبح بإمكان المدمنين على الإنترنت أن يتعاملوا تدريجياً مع تناقص السلوك (Duran, 2003, p.6).

ثانياً: مجاميع الدعم Support Groups

إن الناس الذين ينقصهم الدعم الاجتماعي قد يتحولون إلى الإنترنت كونه وسيلة لتشكيل العلاقات، فإذا أدى هذا إلى استخدام الإنترنت الإدماني فمن المهم أن نساعدهم

على الاندماج في حلقة اجتماعية مع الآخرين بمواقف مشابهة لتحسين شبكة العلاقات الاجتماعية في حياتهم الواقعية وهذا يساعدهم على تقليل الاعتماد على الإنترنت كونه وسيلة للحصول على ما يفقدونه في حياتهم الواقعية.

إن البرامج التي تستخدم مع الإدمان على الكحول أو المخدرات يمكن أن تساعد مدمني الإنترنت في التغلب على مشاعرهم وإحساسهم بعدم الكفاءة وأن يشاركوا مشاعرهم ووجهات نظرهم مع أشخاص آخرين وهذا سوف يعطيهم الدعم والتوجيه الذي يحتاجونه لتحسين حالتهم، وتوفر مجموعات الدعم تثقيفه حول الإدمان على الإنترنت ونصائح للتحكم به وإدارته وتصف المجموعات نفسها على أنها تهدف إلى تعزيز صحة وسعادة الأفراد المدمنين على الإنترنت (Murali & Georg, 2007, p.29).

ثالثاً: العلاج الأسري Family Therapy

من المحتمل أن يتلاشى الإدمان على الإنترنت بواسطة العلاقات الأسرية إذ ينبغي أن يكون التدخل الأسري جزءاً من العلاج الفردي، فهذا يمكن أن يتقف أفراد الأسرة حول الإدمان ويقلل اللوم الملقى على مدمن الإنترنت ويسهل عودته إلى حياته الأسرية السليمة (Murali & Georg, 2007, p.29).

رابعاً: العلاج السلوكي Behavioral Therapy

قدمت يونج (Young, 1999) عدداً من الاستراتيجيات السلوكية Behavioral- Strategies لعلاج الإدمان على الإنترنت وذلك على النحو التالي:

جرب العكس Practice The opposite

تقضي هذه الاستراتيجية تحديد النمط الدقيق لاستخدام الإنترنت للأفراد ومن ثم إيقاف روتين استخدام الإنترنت اليومي وإيقاف هذه العادة من خلال استحداث نشاطات محايدة، على سبيل المثال: إذا كان الروتين يتضمن قضاء عطلة نهاية الأسبوع كلها على الإنترنت فليكن قضاء الأفراد عطلتهم مساءً بأي فعالية خارج المنزل.

استعمل موقف خارجي External Stoppers

وذلك بأن يستعمل الأفراد موقفاً خارجياً للتذكير مثل ساعة تنبيه لتذكيرهم بوقف الانصراف عن الإنترنت.

ضع أهدافاً Setting Goals

على الرغم من المستويات العالية من الدافعية والدعم فإن مدمني الإنترنت قد يفشلون في العلاج أن لم توضع أهداف واضحة، ومن المفيد أن يستخدموا خطة يومية أو أسبوعية تظهر الأوقات المحددة التي يسمح لهم باستخدام الإنترنت، وعند البدء فإن هذه الأوقات يجب أن تكون متكررة لكن مختصرة وعلى المدى الطويل. فإن هذا التخطيط يتوقف أن يعطى للأفراد إحساساً بالسيطرة على استخدامهم للإنترنت.

بطاقات تذكير Reminder Cards

تشجيع الأفراد على كتابة بعض النتائج السلبية لاستخدام الإنترنت في بطاقات (مثل مشكلات في العمل)، والفوائد المحتملة من تحديد الوقت المصروف على الإنترنت وحمل هذه البطاقات دائماً على أنها مذكرات دائمة تساعد على منع أو التقليل من إساءة استخدام الإنترنت.

قائمة شخصية Personal inventory

مع زيادة الوقت المستهلك على الإنترنت يتبع ذلك أن مدمني الإنترنت يرفضون العديد من هواياتهم واهتماماتهم، ولذلك يشجع الأفراد على عمل قائمة بالنشاطات المحببة المفقودة وانعكاس ذلك على حياتهم قبل أن يستخدموا الإنترنت بإفراط وبذلك يعودون إلى اهتماماتهم البعيدة عن الإنترنت (Mitchell, P.52, 2000).

خامساً: العلاج المعرفي Cognitive Therapy

إن الأفراد الذين لديهم نمط تفكير سلبي يميلون إلى القلق وتوقع أحداث سلبية ويتجنبون مواقف الحياة الواقعية ولذلك هم يميلون إلى استخدام الإنترنت كونه وسيلة للهروب من الواقع، ولذلك فإن العلاج المعرفي يحدد الإدراكات السلبية السيئة ويعمل على إعادة صياغة وتشكيل مدركات الأفراد لمساعدتهم على تطوير إدراكات تكيفية بديلة (Shang & Muh-Cherng, 2009, p.991)

تعقيب على أساليب علاج إدمان الإنترنت

من خلال الإطلاع على طرق العلاج المتبعة مع إدمان الإنترنت يُلاحظ أنه لا توجد طريقة معينة يوصي بها لعلاج إدمان الإنترنت فإن طرق العلاج تختلف من شخص لآخر ومن دولة لأخرى بحسب رؤية الفرد لمدى خطورة تلك المشكلة ورغبته في معالجتها وكذلك بحسب رؤية الدولة لمدى تهديد تلك المشكلة لأمنها القومي وفيما يلي بعض الطرق المستخدمة لعلاج إدمان الإنترنت:

- قد تصل حالة إدمان الإنترنت إلي الحاجة إلي طبيب نفسي ولكن معظم الأفراد يرفضون ذلك.
- يمكن أن يعالج المدمن نفسه بالتقليل التدريجي من استخدامه للإنترنت على سبيل المثال استخدامه في أيام العطلة.
- أن يستخدم المدمن الإنترنت فقط عند الضرورة والمهام التي يتطلب إنجازها استخدام الإنترنت.
- أن يضع المدمن أمامه أولويات أخرى كالعمل أو المذاكرة أو ممارسة نشاط معين أو هواية معينة.
- أن يخصص المدمن لنفسه وقتًا ضيقًا للجلوس علي الإنترنت وذلك بأن يضع ذلك الوقت قبل أن يؤدي التزام ما مثلاً قبل الذهاب لاجتماع.
- أن يمتنع الفرد عن بعض المواقع التي استخدامها يساعد علي إدمان الإنترنت مثل مواقع التواصل الاجتماعي.
- الخضوع لتدريبات عسكرية وممارسة تدريبات قاسية كما في الصين حيث يخضع الأفراد الذين يثبت عليهم الإدمان لتدريب بدني ونفسي يتم فيه إعادة تأهيل الفرد لفترة تبلغ ستة أشهر.
- قضاء فترة مع العائلة مثلما يحدث في الولايات المتحدة الأمريكية قد تذهب الأسرة إلي الصحراء حيث لا يوجد أدوات تكنولوجية.

ثانيًا: التوافق الأسري Family Adjustment

مفهوم التوافق الأسري

يُعدّ التوافق الأسري أحد المجالات الرئيسة التي يتوافق معها الفرد، ونستدل عليه من سلوكيات الفرد في أسرته وقيامه بواجباته، وحصوله على حقوقه، وجهوده في مواجهة متطلبات الأسرة وفق أدواره الاجتماعية، وقد يختل التوافق الأسري لسبب من داخل الأسرة أو من خارجها تمنع أفرادها من القيام بواجباتهم الأسرية، أو تحرمهم من الحصول على حقوقهم مما يسبب المشكلات التي تفسد العلاقات فيها، واحتياجها إلى الإرشاد والتوجيه الأسري (كمال مرسي، ٢٠٠٨).

يُعرف التوافق الأسري بأنه: "تلك العلاقات الإنسانية التي تقوم بين أعضاء الأسرة الواحدة (الأب، الأم والأبناء علي نحو تحقيق التوازن داخل الأسرة. (محمد خليل، ٢٠٠٢)

كما يعرف رزان عز الدين (٢٠٠٤: ٤٤). التوافق الأسري بأنه: "قدرة أفراد الأسرة على الانسجام معاً وإحساسهم بالسعادة والراحة في نطاق الحياة الأسرية، وإقامة علاقات اجتماعية متبادلة مع الآخرين تتسم بالحب والعطاء من ناحية والعمل المنتج الذي يجعل الفرد شخصاً فعالاً في محيطه الاجتماعي من ناحية أخرى.

وتعرف أمل حسونه (٢٠٠٦: ٦٥) التوافق الأسري بأنه: "قدرة أعضاء الأسرة على التآلف والانسجام وشعورهم بالراحة والسعادة في نطاق الحياة الأسرية وإقامة العلاقات الاجتماعية المتبادلة مع الآخرين المتسمة بالحب والعطاء والعمل المنتج.

بينما يرى حسن عبد المعطي (٢٠٠٨) أن التوافق الأسري هو "حالة تتوافر فيها علاقة منسجمة بين الفرد والبيئة فيستطيع الفرد من خلالها إشباع حاجاته مع قبول ما تفرضه عليه البيئة من مطالب ويعد التوافق في داخل الأسرة أحد مجالات التوافق الاجتماعي التي يعايشها الفرد في تعامله مع البيئة.

ويُعرف لطفي بركات (٢٠١٠: ٣٨٩) التوافق الأسري للفرد بأنه: "تمتع الفرد بحياة سعيدة داخل أسرته تقدره، تحبه وتحنو عليه مع شعوره بدوره الحيوي داخل الأسرة واحترامها له، وأسلوب التفاهم فيها هو الأسلوب السائد، وما توفره له أسرته من إشباع لحاجاته وحل مشكلاته الخاصة وتحقيق أكبر قدر من الثقة في النفس وفهم ذاته ، وحسن الضين بها وتقبله ومساعدته في إقامة علاقة التواد والمحبة.

وتعرف رعدة محمود (٢٠١٢) التوافق الأسري بأنه: "عملية ديناميكية لا تتوقف يقوم بها الفرد بهدف تحقيق الانسجام والموائمة بينه وبين كل ما يحيط به بغرض إشباع حاجاته ورغباته في إطار مقبول من البيئة المحيطة به".

ويعرف الباحث التوافق الأسري بأنه: "تمتع الفرد بعلاقات منسجمة وتحقيق التوازن النفسي والاجتماعي للأبناء داخل الأسرة وتكوين علاقات يسودها الاستقرار والحب والديمقراطية بينهم وبين أفراد أسرهم والمجتمع، وبناء روابط أسرية من خلال صلة الرحم والعلاقات الاجتماعية. ويعبر عنه إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطلاب على مقياس التوافق الأسري المستخدم في هذا البحث.

أبعاد التوافق الأسري

حصرت العديد من الدراسات أبعاد التوافق الأسري فيما يلي:

البعد الأول: التواصل والانسجام Communication and Harmony

تتميز الأسرة عن غيرها من المؤسسات الاجتماعية بوجود العلاقات بين أفرادها التي تتسم بالحب والدفء، فمن المعروف أن الأفراد يتأثرون بالجو النفسي للأسرة، وأن الأفراد المضطربين في سلوكياتهم وشخصيتهم هم نتاج أسرة غير متوافقة ومناخ أسرة غير سليم؛ فكل فرد داخل نطاق الأسرة هو مرآة للوالدين والبناء السائد داخل الأسرة؛ فالأسرة هي الدعامة الأولى للسلوك، وتأثيراتها على شخصية الطفل تنتقل معه إلى المجتمع الخارجي، وتنتقل أيضاً إلى أسرته التي سيبنها في المستقبل (عطالله الخالدي، ودلال العلمي، ٢٠٠٩: ٧٩).

وأشارت سهيلة بنات (٢٠١٠: ١٤٧) إلى أن سعادة الأسرة تعتمد بدرجة كبيرة على وجود الاتصال الصحيح والمنفتح بين أعضائها؛ فمن خلاله يتم تبادل وجهات النظر بين جميع أفراد الأسرة، وبعد الاتصال شرطاً أساسياً لتكوين جماعة صغيرة، فالأسرة تظهر مهارات الاتصال في السلوكيات اللفظية وغير اللفظية وإن معظم المشكلات الأسرية والعلاقات بين الأبناء وأبائهم تنشأ نتيجة سوء الاتصال أو الاتصال غير الفعال.

لذا يرى الباحث أنه يجب تبصير أولياء أمور الطلبة بكيفية التواصل الإيجابي مع أبنائهم وتنشئتهم بطرائق سليمة تولد لديهم الدافعية لتحقيق أهدافهم مما ينتج عنه التوافق النفسي والأسري والاجتماعي.

البعد الثاني: إشباع الحاجات Satisfying Needs

للأسرة دور كبير في إشباع حاجات الطفل البيولوجية من إيواء وطعام وكساء والحاجات النفسية أيضاً لا تقل أهمية عن الحاجات البيولوجية للوقاية من الاضطرابات النفسية والعقلية وتتمثل حاجات الطفل النفسية في الحاجة إلى الأمن والحب والعطاء والانتماء والتقدير الاجتماعي واللعب والترؤيح عن النفس إلى التعبير عن الذات وتوكيدها والحاجة إلى النجاح (خليل معوض، ٢٠٠٣: ١٤٥).

ويعد ماسلو (Maslow) من أشهر العلماء الذين تعرضوا لموضوع حاجات الفرد وذلك من خلال هرمه الشهير الذي صنف فيه الحاجات بدءاً من الحاجات الفسيولوجية وانتهاء بتحقيق الذات، ورأى أن الإنسان يتميز بتعدد حاجاته وتنوعها، والتي لها الأثر الواضح على سلوك الفرد وصحته النفسية القائمة على إشباع حاجاته، وقد وافق الكثير من العلماء تصنيف ماسلو لإشباع الحاجات الانسانية حيث أن الفرد يسعى لإشباع

الحاجات الفسيولوجية، وتحقيقها ينتقل لإشباع حاجات الأمن، فإذا ما حققها انتقل لإشباع حاجات الحب والانتماء، وعند تحقيقها ينتقل لإشباع حاجات التقدير، وعند إشباع حاجات التقدير ينتقل إلى إشباع حاجات تحقيق الذات. مما يعني بأن الفرد يميل لإشباع حاجاته البيولوجية أولاً، يليها إشباع حاجاته العليا، وهو بذلك يكون أكثر تكيفاً وإيجابية (سامية الخشاب، ٢٠٠٨: ٢٤٧)

وهكذا فإن إشباع الحاجات المختلفة لأعضاء الأسرة بطريقة معتلة يؤدي بهم إلى الشعور بالراحة وعدم التوتر و الإقبال على الحياة، بينما يؤدي عدم إشباع الحاجات إلى الشعور بالإحباط والتوتر وسوء التوافق مما يؤثر سلباً على التفاعل الأسري والاجتماعي.

البعد الثالث: وضوح الأدوار والمسؤولية Clarity of Roles and Responsibility

يُعد عدم وضوح الدور والمسؤولية أحد المعوقات الأساسية للأسرة في جميع المجالات الصحية والاقتصادية والدينية والاجتماعية، حيث تشمل الأسرة مجموعة من الوظائف وهو ما يعرف بالأداء الأسري، ولكي تنجح الأسر في أداء وظائفها، لا بد أن يكون هناك نوع من التكامل الأسري بين أفرادها؛ حيث أن أي قصور في الأدوار والمسؤوليات الأسرية يترتب عليه الكثير من المشكلات والضغط (مريم الثمالي، ٢٠١١: ١٩).

وأشار عبد الله اليوسف (٢٠٠٩: ١٥٥) إلى أن عدم وضوح الأدوار والمسؤوليات في الأسرة غالباً ما يؤدي إلى حدوث النزاعات الأسرية كمشكلات العنف الأسري وضعف التواصل بين أفرادها، وقد يؤدي إلى الطلاق المبكر، ويعبر عن الأدوار على أنها مجموعة من السلوكيات أو الوظائف المناسبة لشخص ما في وظيفة معينة أو مكان محدد في موقع اجتماعي، وهي رباط اجتماعي يحدد التزامات وتوقعات ترتبط مع الواقع الاجتماعي.

وبهذا نستنتج أن وضوح الأدوار يؤدي إلى خلق جو صحي يسوده الالتزام بالواجبات والمسؤوليات وينعكس ذلك إيجابياً على الصحة النفسية للأفراد، في حين يؤدي اضطراب الأدوار وتداخلها إلى ضعف الالتزام وبالتالي يؤدي إلى اضطراب العلاقات الأسرية مما يؤثر سلباً على توافق الأبناء الشخصي والاجتماعي.

البعد الرابع: التوجه الديني Religious Orientation

يُعد الجانب الديني جزءًا من التركيب النفسي للفرد ويتحقق بالإيمان الصادق، فالدين ذو أثر عميق في تكامل شخصية الفرد وإتزانها، وهو يشبع حاجة الإنسان إلى الأمن بإشعاره أنه يستند إلى قوة خارقة تتعدى حدود القدرة البشرية فيدرك أنها الملجأ الوحيد حين تتأزم الأمور تزيد من ثقته بنفسه وتمنحه الجرأة لمواجهة الحياة ويحقق الدين للفرد الرضا بما قسمه الله له، وبذلك يتحقق له حسن التوافق، أما إذا فشل الشخص في التمسك بالدين اضطربت نفسه وأصبحت قلقة وساء توافقه (حامد زهران، ٢٠٠٥: ١٧٨).

وبهذا إذا كانت الأسرة ملتزمة بالقيم الأخلاقية والشعائر الدينية، والشعور بالرضا والاطمئنان فإن ذلك سيؤدي إلى الصحة النفسية الجيدة للأفراد، لقوله تعالى "ألا بذكر الله تطمئن القلوب" (الرعد، ٢٨) فالنقطة الكاملة بالله تعالى تجعل الفرد في حالة سلام واطمئنان ويقبل على الحياة والسعي، والأخذ بالأسباب بعد التوكل على الله، بينما يؤدي ضعف الوازع الديني إلى ارتكاب المحرمات والسعي لتحقيق الذات على حساب القيم والمعاني النبيلة مما يؤدي بالتالي إلى سوء توافق الفرد والوقوع ضحية للأمراض النفسية.

وظائف الأسرة

صنف كل من سعد عبد الرحمن، وسماح زهران، وسميرة المذكوري (٢٠١٤: ١٨٣) ، وظائف الأسرة كما يلي:-

الوظيفة النفسية: ويتمثل ذلك بجو الأسرة المستقر الذي يمكن الطفل من النمو النفسي السليم، والبعد عن الاضطرابات النفسية والانحرافات السلوكية، وتأمين الحاجات النفسية كالأمن والطمأنينة والثقة، والاعتماد على النفس، والتعلم واكتساب الخبرات و غيرها من الحاجات التي يكتسبها الفرد أثناء التنشئة الاجتماعية في الأسرة.

الوظيفة الاجتماعية: إذ تقوم الأسرة بتعليم الفرد لغة الجماعة التي ينتمي إليها وذلك بتنشئة الطفل على الأخلاق وإكسابه العادات والتقاليد، و تنمية علاقته بالآخرين، من خلال تفاعله مع أفراد الأسرة ومع الآخرين وحصوله على الاستحسان والتقدير منهم.

الوظيفة الدينية والأخلاقية: تقوم الأسرة بوظيفتها الدينية والأخلاقية وذلك بإشباع حاجات الأبناء وتنشئتهم وفق التعاليم الدينية، وتربيتهم عليه، وقد حث الإسلام الأسرة المسلمة على القيام بوظيفتها فأمر الوالدين بتعليم أبنائهم العبادات والأخلاق والمعاملات الإسلامية لينشأوا صالحين، فالأسرة مسؤولة عن استفادة أبنائها من المؤسسات الدينية في المجتمع لتعريفهم بأمور الدين.

الوظيفة الاقتصادية: تُعد هذه الوظيفة مهمة بالنسبة للفرد والأسرة والمجتمع؛ حيث يعمل الأفراد القادرون على العمل لإشباع حاجاتهم للإنجاز والتفوق والشعور بالكفاءة من خلال السعي للعمل خارج المحيط الأسري والذي ينجم عنه ظهور علاقات اقتصادية، ومن أهم الوظائف الاقتصادية للأسرة توريث الممتلكات الخاصة للأبناء، فالأسرة على مر العصور وحدة منتجة لكثير من السلع.

الوظيفة التربوية التعليمية: للأسرة دور كبير في تربية وتعليم أطفالها قبل المدرسة وخلالها، فهي مسؤولة عن تعليم الأبناء العلم النافع والمعارف والمهارات الحياتية التي تناسب قدراتهم وميولهم التي تعدهم للحياة وتفيد أنفسهم ومجتمعهم.

الوظيفة البيولوجية: للحفاظ على النسل فالإنجاب وتربية الأبناء من حاجات كل من الرجل والمرأة بعد الزواج خاصة في المجتمع الإسلامي.

الوظيفة الترفيهية: من خلال إقامة الرحلات والمناسبات والحفلات، والاشتراك في الأنشطة الرياضية والثقافية والندوات والزيارات وممارسة الهوايات؛ فالترفيه مهم ولا يقل في الأهمية عن وظيفة التعليم، فهو ضروري في بناء الشخصية وتنمية المهارات والميول وتجديد النشاط والحيوية، ولكن ينبغي على الأسرة حماية أفرادها من قراء السوء ومن أماكن الترويح السيئة.

الوظيفة الأخلاقية: وهي من الوظائف في الأسرة فقد عظم الإسلام الخلق ودعا إليه وهي من مقدمات اهتمامات الأسرة المسلمة في الماضي والحاضر والمستقبل وتقوم الأسرة بوظيفتها الأخلاقية بضبط سلوك أبنائها وتعليمهم الصح والخطأ، وتهيئة الظروف المناسبة لديهم لاكتساب السلوكيات والقيم المقبولة وتنمية الأخلاق الحميدة.

نظريات التوافق الأسري

أولاً: نظرية التحليل النفسي Psychoanalytic Theory

أكد فرويد على أهمية الأسرة وما يتلقاه الطفل في السنوات الأولى من حياته من خبرات مؤثرة في بناء شخصيته؛ فالخبرات المؤلمة كالألم والحرمان الذي يتعرض له الطفل تبرز آثاره على شكل صدمات نفسية يفشل في إشباع وإرضاء دوافعه التي تؤثر تأثيراً بالغاً في صحته النفسية ونحوه، فالإحباط الذي تعرض له الفرد بسبب الحرمان من الحب والعطف وعدم توفر بيئة اجتماعية مناسبة في السنوات الأولى من حياته، يؤدي إلى تكوين (أنا) ضعيفة لا تعرف وظيفتها الحقيقية، وعدم الانسجام ما بين الهو والأنا والأنا العليا؛ مما يؤثر على الصحة النفسية للفرد.

فالأطفال الذين تربوا في أسر خالية من التفاعلات الحميمة بين أفرادها ووجدوا صعوبة في إرضاء الأنا، لا يتمكنون من إقامة علاقات طيبة مع الآخرين وبالتالي يؤدي ذلك إلى ظهور اضطرابات نفسية لديهم، بينما الأطفال الذين لديهم خبرات سعيدة وسارة فهم يتمتعون بصحة نفسية سليمة، ويصبحون أكثر تكيفاً كمرهقين وبالغين من أولئك الذين تركز خبراتهم حول تجارب محزنة في أسرهم (سمير سليمان، ٢٠٠٥: ٦٤).

ثانياً: النظرية الإنسانية Human Theory

أكد روجرز (Rogers) على أهمية أسلوب معاملة الوالدين وتأثيره الكبير في توافق الطفل وتكوين مفهوم إيجابي نحو ذاته ويرى روجرز أن الذات هي شيء مكتسب يكتسبه الطفل من خلال تفاعله مع البيئة، ومن هنا تبرز أهمية وآثار التنشئة وطبيعة التفاعل الاجتماعي في الأسرة والعلاقات الاجتماعية بين أفرادها على تكوين مفهوم الذات الإيجابي لدى الفرد ويرى أن تكوين مفهوم ذات إيجابي للفرد هو من أكبر دلائل الصحة النفسية التي تم ترسيخها من قبل الأسرة وفقاً لطبيعة التنشئة وأسلوب الرعاية الذي يتبعه الوالدان مع أبنائهما، بينما مشاعر الرفض وعدم إشباع حاجات الطفل تهدد ذاته؛ وبالتالي يؤدي إلى ضعف ثقة الفرد بنفسه وتكوين نظرة دونية تجاه ذاته (علاء الدين كفاي، ٢٠١٢: ٢٠١).

ثالثاً: نظرية التعلم الاجتماعي Social Learning Theory

تفسر هذه النظرية عملية اكتساب السلوك بصفة عامة من خلال بعض المفاهيم الأساسية كالإقتداء والمعرفة والتوحيد، ويرى باندورا أن التعلم بالملاحظة والتقليد شكل من أشكال التعليم يتغير فيه سلوك الملاحظ نتيجة ملاحظة سلوك النموذج.

ويتطلب التحليل الشامل للسلوك الاهتمام بالطريقة التي يكتسب بها السلوك والعوامل المثيرة للحدوث هذا السلوك والظروف التي تبقى على أدائه. وحسب رأي باندورا أن الأشخاص يندفعون بفعل التبادل المستمر بين المحددات الشخصية، والبيئة، وأشارت هذه النظرية إلى أن التوافق الأسري يقوم على الدعم المتبادل عن طريق زيادة الأفعال والسلوكيات الإيجابية وخفض السلبيات منها. فإذا صادف سلوك أحد أفراد الأسرة دعماً مرغوباً به فإنه يتكرر وبالتالي تزداد السلوكيات الإيجابية بين أفراد الأسرة، وفي طريقة التعلم من خلال الملاحظة والتقليد، فالأشخاص يقلدون سلوك الآخرين الذين يحترمونهم أو يعجبون بهم (سهير كامل، ٢٠٠٣: ٢٧٨).

رابعاً: نظرية صراع الأدوار Conflict Roles Theory

وهي تابعة لنظرية الدور الاجتماعي، وتزى أن أداء الدور الأعضاء أفراد الأسرة هو قيام كل عضو من أعضائها بالمسؤوليات التي تخصه، ويتأثر كل عضو بشخصية الآخر ومفهومه عن نفسه وفهمه لدوره وما هو متوقع منه وما هو متوقع من بقية الأعضاء الآخرين، وقد يقصر أحد أفراد الأسرة في أداء دوره وقد يرجع هذا التقصير إلى عدد من العوامل كالجهل بالواجبات والحقوق أو الاستخفاف بها، أو الامتناع عن أداء الدور في البيت والانشغال عن الأسرة و اختلاف أفراد الأسرة حول توزيع الواجبات والحقوق في الأسرة، وغياب تحمل المسؤولية (الخولي، ٢٠٠٠: ١٢٠).

**تعقيب على النظريات المفسرة للتوافق الأسري:

من خلال ما تم عرضه من نظريات مفسرة للتوافق الأسري؛ أن تلك النظريات مكملة لبعضها البعض في فهم عملية التوافق مع الأسرة، فلا يوجد نظرية منعزلة عن النظريات الأخرى بل تبدأ كل نظرية من حيث انتهت الأخرى وكلها تقدم تفسيراً للتوافق.

فالنظرية التحليلية ترى أن توافق الفرد مع أسرته يمثل حلاً وسطاً بين حاجاته الداخلية ومطالبه الاجتماعية، وهي عملية شعورية ولا شعورية يقوم فيها الفرد بالتوازن بين غرائزه البيولوجية ودوافعه الداخلية من جهة ودوافعه الاجتماعية من جهة أخرى.

كما أن النظرية السلوكية ترى أن التوافق بأنه عملية شعورية تعبر عن مجموعة من العادات السوية المكتسبة التي تتفق والمعايير الاجتماعية؛ حيث يؤدي تعلمها إلى خفض التوتر وإشباع حاجات الفرد ودوافعه فيميل إلى تكراره في المواقف المماثلة، ويكون ثباته على حسب عدد مرات التدعيم وقدر الإصابة التي حصل عليها.

كذلك ترى نظرية الاتجاه الإنساني أن التوافق يرتبط بتحقيق الذات حيث أن الكائن الحي ينشط لتحقيق إشباع الحاجات الأولية أو الفسيولوجية التي إذا أشبعت اختفت من مجال الدافعية؛ أي أن الفرد يوازن بين ذاته وحاجاته العضوية فإذا تعارضوا حدث الصراع والقلق النفسي، كما أن التوافق هو غاية كل كائن حي يتوافق مع بيئته بطريقته الخاصة.

الدراسات السابقة

تناول البحث الحالي العديد من الدراسات التي عنيت بعلاقة إدمان الإنترنت بالتوافق النفسي بصفة عامة والتوافق الأسري بصفة خاصة، ومن هذه الدراسات:

دراسة لانتروونداهام (Lanthier & Windham, 2004) بعنوان: "Internet Use and College Adjustment: The Moderating Role of Gender" هدفت

الدراسة إلى التعرف على علاقة الإنترنت بالتوافق في الجامعة، تكونت عينة البحث من (٢٧٢) طالباً وطالبة، حيث قيست المجالات التالية من خلال الاستبانة التي وزعت عليهم؛ وساعات استخدام الإنترنت، والاستخدام الأهداف اجتماعية، والآثار السلبية. وأظهرت بعض نتائجها بأن الوقت الذي يستخدم في الإنترنت لا يرتبط بالتوافق مع الحياة الجامعية، في حين كان للاستخدام الإيجابي للإنترنت علاقة إيجابية في التواصل الاجتماعي، والتوافق مع متطلبات الحياة الجامعية لدى الطلاب الذكور فقط، وأن الاستخدام السيء ارتبط بالتوافق السلبي للطلاب بغض النظر عن الجنس، كما أظهرت النتائج بأنه لا يوجد فرق بين الذكور والإناث في استخدام الإنترنت ومستوى التوافق في الجامعة.

دراسة تساي وآخرون (Tsai et al., 2009) بعنوان: "The risk Factors of Internet Addiction-A survey of University, Freshmen" هدفت الدراسة إلى معرفة مخاطر الإدمان على الإنترنت على عينة بلغت (١٣٩٠) طالباً وطالبة جامعية في السنة الأولى، أظهرت النتائج أن ما نسبته (١٧.٩%) من إجمالي العينة حصلوا على درجات عالية على مقياس الإدمان على الإنترنت. كما أظهرت نتائج الدراسة أن الطلاب الذين لا يتناولون الطعام صباحاً، وليس لديهم مصادر دعم اجتماعي، هم أكثر عرضةً لتطوير مشكلة الإدمان على الإنترنت.

دراسة إبراهيم الشافعي (٢٠١٠). بعنوان: "إدمان الإنترنت وعلاقته بالوحدة النفسية والطمأنينة النفسية لدى طلاب وطالبات جامعة الملك خالد بالسعودية على ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية". هدفت الدراسة إلى بحث علاقة إدمان الإنترنت بكل من الوحدة النفسية والطمأنينة النفسية على عينة مكونة من (٤٤٤) طالباً وطالبة من جامعة الملك خالد بالسعودية، أظهرت بعض نتائجها أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة بين إدمان الإنترنت والوحدة النفسية، وتوجد علاقة ارتباطية سالبة دالة بين إدمان الإنترنت والطمأنينة النفسية، كما توجد فروق دالة بين الجنسين من طلاب الجامعة في إدمان الإنترنت لصالح الذكور.

دراسة فالزموور ولاسيفلد وروبيرت (Velezmoro, Lacefield & Roberti, 2010) بعنوان: "Perceived stress, sensation seeking, and college students' abuse of the internet" هدفت الدراسة إلى التعرف إلى أثر الضغوط على طلاب الجامعة ودورها في إساءة استخدام الإنترنت، وأظهرت النتائج بأن متغير الضغوط له دور تنبؤي في إساءة استخدام الإنترنت، وخاصة للمواقع الجنسية، وأن هناك دوراً تنبؤياً

للضغوط والشعور باليأس والملل في إساءة استخدام الإنترنت، وأن هذا الاستخدام يمكن أن يفسر بأنه وسيلة تكيفية سلبية منهم للتعامل مع الضغوط.

دراسة سافيل وجيسبر وكوبي وكارليون (Saville, Gisber, Koppi & Carolyn, 2010) بعنوان: "Internet in College Students" هدفت الدراسة إلى التعرف على علاقة الإدمان على الإنترنت مع تأجيل المهمات لدى طلاب، تكونت عينة البحث من (٢٧٦) طبق عليهم استبانة تقيس جوانب الإدمان وتأجيل المهمات اليومية. ولقد اختير (١٤) طالباً وطالبة انطبقت عليهم أعراض الإدمان، وقرنت بمجموعة ضابطة متشابهة من حيث: النوع الاجتماعي والعمر والمعدل الأكاديمي مع المجموعة التجريبية، ووجد بأن الطلاب المدمنين على الإنترنت قاموا بتأجيل المهمات، وبشكل أسرع من الطلاب في المجموعة الضابطة، وأنه لا توجد فروق بين الطلاب والطالبات في مستوى الإدمان على الإنترنت.

دراسة نايف الطراونة، ولمياء الفنيخ (٢٠١٢). بعنوان: "استخدام الإنترنت وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي والتكيف الاجتماعي والاكتئاب ومهارات الاتصال لدى طلبة جامعة القصيم". هدفت الدراسة إلى استقصاء أثر الإنترنت على التحصيل الأكاديمي والتكيف الاجتماعي والاكتئاب ومهارات الاتصال، تكونت عينة البحث من (٥٩٥) طالباً وطالبة من جامعة القصيم بالسعودية، أظهرت بعض نتائجها أن درجتي التكيف الاجتماعي ومهارات الاتصال منخفضة لدى الطلبة ذوي الاستخدام المرتفع للإنترنت، وأن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في كل من التحصيل الأكاديمي والتكيف الاجتماعي تعزى لعدد ساعات استخدام الإنترنت لصالح الطلبة الذكور.

دراسة عبد الفتاح سعيد الخواجة (٢٠١٤). بعنوان: "الإدمان على الإنترنت وعلاقته بالتوافق النفسي لدى طلبة جامعة السلطان قابوس". هدفت الدراسة إلى كشف علاقة الإدمان على الإنترنت بالتوافق النفسي لدى عينة من (٢٩٠) طالباً وطالبة من طلبة البكالوريوس في كلية التربية في جامعة السلطان قابوس منهم (١٥٠) من الإناث و (١٤٠) من الذكور، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث مقياس الإدمان على الإنترنت ومقياس التوافق النفسي، حيث أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباط عكسية ما بين الإدمان على الإنترنت والتوافق النفسي لدى طلبة الجامعة. كما أشارت إلى وجود فروق بين متوسطي درجات الذكور والإناث في مستوى الإدمان على الإنترنت، لصالح الذكور، وعدم فروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث في مستوى التوافق النفسي.

دراسة عبد الكريم سعودي (٢٠١٤). بعنوان: " إدمان الفيسبوك وعلاقته بالتوافق الأسري للطلاب الجامعي، دراسة على عينة من طلبة جامعة بشار". هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين إدمان الفيس بوك والتوافق الأسري للطلاب الجامعي فضلاً عن معرفة تأثير إدمان الفيس بوك على التوافق الأسري لكل من النوعين (ذكور، وإناث)، تكونت عينة البحث من (١٧٠) طالباً وطالبة من طلاب جامعة بشار الجزائرية بواقع (٩٨ ذكور، ٧٢ إناث)، وتم تطبيق مقياسي إدمان الفيس بوك (إعداد: الباحث)، ومقياس التوافق الأسري (إعداد: محمد عبد الحميد، ١٩٨٦). وأشارت النتائج إلى وجود علاقة سلبية ودالة إحصائياً بين إدمان الفيس بوك والتوافق الأسري، كما أشارت إلى أن تأثير إدمان الفيس بوك لا يختلف باختلاف النوعين. فالذكور والإناث كلاهما متساويان في إدمانهم للفيس بوك بنفس الإقبال والشغف.

دراسة هالة عبد الرحمن (٢٠١٦). بعنوان: "التنشئة الأسرية للمراهقين في ضوء تأثير مواقع التواصل الاجتماعي". هدفت الدراسة إلى الوقوف على واقع التنشئة الأسرية للأبناء في ضوء تأثير مواقع التواصل الاجتماعي عليهم، تكونت عينة البحث من (١٠٠) من أولياء الأمور الطلاب المرحلة المتوسطة والثانوية بمحافظة قنا، من خلال تطبيق استبانة التنشئة الأسرية للأبناء، وتوصلت الدراسة إلى قصور معرفة أولياء الأمور بمضامين مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الأبناء وتقصيرهم في الرد عن استفسارات الأبناء المتلاحقة حول الهوايات الالكترونية المزيفة في مواقع التواصل الاجتماعي بجانب الجهل بأولياء أمور الطلاب بإمكانية تفعيل إعدادات الخصوصية لهذه المواقع، ومن ثم قصور الدور الفعلي لأولياء الأمور الحماية الأبناء ورعايتهم من خطر التأثيرات المتلاحقة لمواقع التواصل الاجتماعي، وقد أوصت الدراسة الحالية بضرورة تفعيل لغة الحوار داخل الأسرة، والابتعاد عن استعمال القسوة أو العنف وتوجيه سلوك الأبناء.

**تعقيب على الدراسات السابقة

من خلال مطالعة الدراسات السابقة يُلاحظ ما يلي:

١. ندرة الدراسات التي تناولت إدمان الإنترنت والتوافق الأسري في مصر.
٢. وجود علاقة ارتباطية سالبة ودالة إحصائياً بين إدمان الإنترنت وكل من التوافق النفسي والأسري والاجتماعي، والطمأنينة النفسية، والتحصيل الأكاديمي.

٣. وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيًا بين إدمان الإنترنت وكل من الوحدة النفسية، والضغط، والشعور باليأس والملل، وتأجيل المهمات، فقدان الدعم الاجتماعي.
٤. وجود فروق دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث في مستوى الإدمان على الإنترنت لصالح الذكور.

فروض البحث

استنادًا على الأدبيات والدراسات السابقة المرتبطة بالصمود النفسي يمكن للباحث صياغة الفروض الآتية:

١. توجد علاقة ارتباطية عكسية ودالة إحصائيًا بين درجات الطلاب على مقياس إدمان الإنترنت ومقياس التوافق الأسري لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية.
٢. توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات الذكور والإناث في إدمان الإنترنت لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية.
٣. توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات الذكور والإناث في التوافق الأسري لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية.
٤. توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات الصفوف الدراسية (أولى ثانوي، ثانية ثانوي، ثالثة ثانوي) في إدمان الإنترنت لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية.

منهج البحث

تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي والذي يتناسب مع أهداف البحث وإجراءاته؛ فالمنهج الوصفي يهتم ويقوم بوصف وتفسير طبيعة العلاقة بين إدمان الإنترنت والتوافق الأسري، كما تم استخدام المنهج الفارق للتعرف على الفروق في إدمان الإنترنت والتوافق الأسري وفقًا لبعض المتغيرات الديمغرافية كالنوع، الصفوف الدراسية.

إجراءات البحث:

أولاً: عينة البحث

عينة حساب الخصائص السيكومترية

تكونت عينة البحث من الخصائص السيكومترية في صورتها النهائية من (٢٠٠) طالبًا وطالبة تم اشتقاقهم من خمس إدارات تعليمية بنطاق محافظة الجيزة، وقد توزعت العينة على سنوات الدراسة الثلاث، وكان الهدف منها هو حساب الخصائص السيكومترية (الصدق، والثبات) لمقياس إدمان الإنترنت.

العينة الأساسية

تكونت عينة البحث الأساسية من (٢٠٠) طالبًا وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الجيزة في العام الدراسي ٢٠١٩-٢٠٢٠ موزعة للثلاث مراحل وفقًا لمتغيري (النوع، والصف الدراسي) ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول (١)

توزيع أفراد العينة الأساسية وفق متغير النوع والصف الدراسي

صفوف الدراسة			النوع		العدد
ثالثة ثانوي	ثانية ثانوي	أولى ثانوي	إناث	ذكور	
٤٧	٤٤	١٠٩	١٢٤	٧٦	
٢٠٠			٢٠٠		المجموع
١.٦٩			١.٦٢		المتوسط الحسابي
٠.٨٢٩			٠.٤٨٧		الانحراف المعياري

ثانياً: أدوات البحث

مقياس إدمان الإنترنت لطلاب المرحلة الثانوية (إعداد الباحث).

الهدف من المقياس

يهدف المقياس الحالي إلى تحديد عدد ساعات استخدام طلاب المرحلة الثانوية للإنترنت والتي تحدد مدى إدمانهم له، وذلك بنطاق محافظة الجيزة.

وصف المقياس في صورته الأولية:

يتكون مقياس إدمان الإنترنت في صورته الأولية من (١٥) عبارة خبرية تقديرية يجب عليها طلاب المرحلة الثانوية وفقاً لتقدير ثلاثي متدرج متصل (أوافق بدرجة كبيرة، أوافق بدرجة متوسطة، لا أوافق مطلقاً). يحصل الطالب على ثلاث درجات في حال

اختيار الاستجابة (أوافق بدرجة كبيرة)، بينما يحصل على درجتين في حال اختيار الاستجابة (أوافق بدرجة متوسطة)، ويحصل على درجة واحدة في حال اختيار الاستجابة (لا أوافق مطلقاً). والعكس صحيح مع العبارات السالبة.

جدول (٢)

توزيع عبارات مقياس إدمان الإنترنت (في صورته الأولى)

أرقام العبارات	التعريف الإجرائي	مقياس إدمان الإنترنت
١٣، ١٠، ٧، ٤، ١	"استخدام شبكة الإنترنت الدولية بصورة مفرطة مبالغ فيها وتتجاوز حد الاعتدال، وبشكل يجعل من الشخص (مدمن الإنترنت) منعزلاً عن عالمه الخارجي، مع ظهور بعض الأعراض المرضية كالقلق والاكتئاب وسوء التوافق".	مقياس إدمان الإنترنت
٢٥، ٢٢، ١٩، ١٦		
٣٧، ٣٤، ٣١، ٢٨		
٤٣، ٤٠		

الخصائص السيكومترية لمقياس إدمان الإنترنت

١- صدق المقياس Scale Validity

أ) الصدق الظاهري (المحكمين) Face Validity

قام الباحث في المراحل البنائية للمقياس بعرض عباراته على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في مجال الصحة النفسية وعلم النفس التربوي، ولاقت جميع عبارات المقياس قبول المحكمين بنسبة تتعدى الـ ٩٠ % مما يجعل المقياس يقيس ما أعد لقياسه.

ب) صدق المحك

يقصد به "مجموعة من الإجراءات التي نتمكن من خلالها حساب الارتباط بين درجات المقياس ومحك خارجي مستقل، يقيس السلوك نفسه أو النشاط الذي يتناوله المقياس، على افتراض أن نتائج المحك الخارجي هي معايير قياسية مقبولة، وتوجد معايير يجب أن يتسم بها المحك، منها أن يكون على صلة بالسلوك الذي يقيسه المقياس، وأن يكون المحك مستقلاً، ويتصف بدرجة مناسبة من الصدق والثبات" (على ماهر خطاب، ٢٠٠١).

وقد تم حساب معاملات ارتباط بين درجات طلاب وطالبات المرحلة الثانوية على مقياس إدمان الإنترنت الذي أعده الباحث، ومقياس الإدمان على الإنترنت الذي أعدته سهام مطشر، وعلي عبد الحسن (٢٠١٦) على طلاب كلية التربية جامعة بغداد، وقد

بلغ معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياسين (٠.٦٨٦) وهي قيمة دالة عند مستوى معنوية (٠.٠١). مما يدل على صدق المحك لمقياس إدمان الإنترنت المُعد لهذا البحث.

الاتساق الداخلي لمقياس إدمان الإنترنت

تم حساب معاملات الارتباط بين درجة العبارة ودرجة البُعد المنتمى إليه، وكذلك الدرجة الكلية للمقياس للتأكد من مدى إتساق الفقرة مع البعد والفقرة مع المقياس ككل ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي:-

جدول (٣)

معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات مقياس إدمان الإنترنت والبعد المنتمية إليه

الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند
**٠.٦٢٨	١٠	**٠.٤٨٧	٧	**٠.٤٩٢	٤	**٠.٣٦٧	١
**٠.٤٩٩	٢٢	**٠.٥٨٩	١٩	**٠.٦٧٥	١٦	**٠.٤٢٩	١٣
**٠.٤٩٦	٣٤	**٠.٦٣٩	٣١	٠.٠١٩	٢٨	**٠.٦٤٧	٢٥
		**٠.٥٤٨	٤٣	**٠.٤٧١	٤٠	**٠.٦٥٧	٣٧

يشير الجدول (٣) إلى ارتفاع قيم معاملات ارتباط البنود بالدرجة الكلية لمقياس إدمان الإنترنت؛ باستثناء الفقرة (٢٨)، حيث يلاحظ انخفاض قيمة معامل ارتباطها. مما يستدعي حذفها من المقياس، ليصبح عدد عبارات المقياس (١٤) عبارة.

٢- ثبات مقياس إدمان الإنترنت

قام الباحث بحساب معاملات ثبات الدرجة الكلية لمقياس إدمان الإنترنت بطريقتي ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية، ويتضح ذلك في الجدول التالي:

جدول (٤)

معاملات ثبات مقياس إدمان الإنترنت بطريقتي ألفا كرونباخ وجتمان للتجزئة النصفية

الأبعاد	عدد العبارات	معامل ثبات ألفا	معامل جتمان	معادلة التصحيح
إدمان الإنترنت	١٤	٠.٦٧٨	٠.٦٤٥	٠.٦٦٩

يشير جدول (٤) إلى أن قيم معاملات ثبات الدرجة الكلية لمقياس إدمان الإنترنت بطريقة ألفا كرونباخ (٠.٦٧٨) بينما بلغت قيمة معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية

(٠.٦٤٥)، وباستخدام معادلة التصحيح لكيودر رينتشاردسون بلغ معامل ثبات للدرجة الكلية (٠.٦٦٩) مما يشير إلى درجة مرتفعة ومقبولة من الثبات.

الصورة النهائية لمقياس إدمان الإنترنت

تكونت الصورة النهائية للمقياس من (١٤) عبارة تقيس مدى استخدام طلاب المرحلة الثانوية للإنترنت والتي تؤدي إلى إدمانهم له، اشتمل المقياس على عبارات موجبة وأخرى سالبة، ويخضع الطالب للإجابة على عبارات المقياس لثلاث استجابات هي: (أوافق بدرجة كبيرة، أوافق بدرجة متوسطة، لا أوافق مطلقاً). يحصل الطالب على ثلاث درجات في حال اختيار الاستجابة (أوافق بدرجة كبيرة)، بينما يحصل على درجتين في حال اختيار الاستجابة (أوافق بدرجة متوسطة)، ويحصل على درجة واحدة في حال اختيار الاستجابة (لا أوافق مطلقاً). والعكس صحيح مع العبارات السالبة، وبذلك تصبح الدرجة العليا للمقياس هي ٤٢ درجة وهي تعبر عن مستوى مرتفع من إدمان الإنترنت للطلاب، بينما الدرجة الدنيا للمقياس هي ١٤ درجة وهي تعبر عن مستوى منخفض من إدمان الإنترنت لطلاب المرحلة الثانوية.

جدول (٥)

توزيع عبارات مقياس إدمان الإنترنت (في صورته النهائية)

مقياس إدمان الإنترنت	عدد العبارات	أرقام العبارات
	١٤	١، ٤، ٧، ١٠، ١٣، ١٦، ١٩، ٢٢، ٢٥، ٣١، ٣٤، ٣٧، ٤٠، ٤٣

*مقياس التوافق الأسري للأبناء (إعداد: نورة الزهراني، ٢٠١٩).

الهدف من المقياس

يهدف هذا المقياس إلى التعرف على درجة التوافق الأسري للأبناء في حياتهم الأسرية سواء مع الأب أو الأم أو الأخوة.

وصف مقياس التوافق الأسري

تكون المقياس من (٢٨) عبارة خبرية تقديرية تجيب عليها الأبناء وفقاً لتقدير ثلاثي متدرج متصل (٣، ٢، ١) وقد احتوى المقياس على ثلاثة أبعاد: (التوافق مع الآباء، التوافق مع الأخوة، التوافق مع الأقارب).

أ. التوافق مع الآباء : اشتمل هذا البعد على (١١) عبارة خبرية تقيس العلاقة التي تربط الآباء بأبنائهم واحترام الأبناء لتوجيهات الوالدين لهم، وقيام العلاقة بين الأبناء والآباء على الأدب والاحترام المتبادل من الطرفين، والتشاور مع الأبناء في مشكلاتهم الخاصة، وبث إحساس الثقة بالنفس في شخصية الأبناء من خلال العلاقة التي تتمتع بالاستقرار والترابط الأسري، ومشاركة الأبناء للوالدين في أداء المسئوليات الأسرية، وتبادل الهدايا فيما بينهم وبين آبائهم.

ب. التوافق مع الأخوة : اشتمل هذا البعد على (١٠) عبارات خبرية تقيس العلاقة التي تربط الأخوات ببعض، وسلوك كل منهما اتجاه الآخر ، ومساندتهما لبعضهم ، عطف واحترام كلا منهما للآخر .

ج- التوافق مع الأقارب: اشتمل هذا البعد على (٧) عبارات خبرية تقيس علاقة الأبناء بالأجداد والأقارب من العائلة ومدى حبهم لهم، واستمرارية زيارتهم لهم، والتمسك بالقيم والمبادئ من خلال الزيارات العائلية المستمرة .

الخصائص السيكومترية لمقياس التوافق الأسري

أ- صدق المقياس

قامت الباحثة بحساب الصدق العاملي لمقياس التوافق الأسري، وقد أخرج التحليل العاملي بطريقة المكونات الأساسية (Principal Components) ثلاثة عوامل للتوافق الأسري، العامل الأول: التوافق مع الآباء، وتشبعت عليه (١١) مفردة بلغ جذره الكامن (٣.٨٩٩) ويُفسر نسبة قدرها (٩٠.٧٥%) من التباين العاملي، والعامل الثاني: التوافق مع الأخوة، وتشبعت عليه (١٠) مفردات بلغ جذره الكامن (٣.٣٥٦) ويُفسر نسبة قدرها (٦٠.٨٧%) من التباين العاملي، والعامل الثالث: التوافق مع الأقارب، وتشبعت عليه (٧) مفردات وبلغ جذره الكامن (٢.٠٥) ويُفسر نسبة قدرها (٥٠.١٥%) من التباين العاملي، كما يُفسر المقياس ككل نسبة قدرها (٢١.٧٧%) من التباين العاملي. مما يشير إلى الصدق العاملي لمقياس التوافق الأسري.

ب- ثبات المقياس

قامت الباحثة بحساب ثبات مقياس التوافق الأسري باستخدام معامل ألفا كرونباخ Alpha Cronbach ، وجتزمان Guttman للتجزئة النصفية، فقد بلغت قيمة ألفا في الدرجة الكلية للمقياس (٠.٨٥٧) كما بلغت قيمة معامل جتمان (٠.٨١٢) وباستخدام معادلة التصحيح لريتشاردسون أصبح معامل ثبات المقياس ككل (٠.٨٤٣). مما يشير إلى

ثبات مرتفع للمقياس. قد بلغت قيمة ألفا في الدرجة الكلية للمقياس (عنوية (٠.٠٠١).
الكلية (تغيرات الديموغرافية (النوع، الذكور، وعدم وجود فروق دالة إ

نتائج البحث وتفسيرها

* اختبار صحة الفرض الأول

ينص الفرض الأول على أنه: "توجد علاقة ارتباطية عكسية ودالة احصائياً بين درجات الطلاب على مقياس إدمان الإنترنت ومقياس التوافق الأسري لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية".

للتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث بحساب قيم معاملات ارتباط بيرسون بين درجات الطلاب على مقياس إدمان الإنترنت ومقياس التوافق الأسري لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية، ويتضح ذلك في الجدول التالي:

جدول (٦)

قيم مصفوفة الارتباط بين إدمان الإنترنت، والتوافق الأسري بأبعادها المختلفة لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية

التوافق الأسري				المتغيرات
التوافق مع الآباء	التوافق مع الأخوة	التوافق مع الأقارب	التوافق الأسري ككل	إدمان الإنترنت
٠.٨٤٧-	٠.٤١٢-	٠.٣٦٦-	٠.٨٠٠-	

يتضح من خلال الجدول (٦) وجود علاقة ارتباطية عكسية بين درجات طلاب المرحلة الثانوية على مقياس إدمان الإنترنت ومقياس التوافق الأسري وأبعاده الفرعية، فعلى مستوى الأبعاد بلغت قيم معاملات ارتباط بيرسون (٠.٨٤٧-، ٠.٤١٢-، ٠.٣٦٦) على الترتيب وجميعها قيم سالبة ودالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠.٠٠١).

وعلى مستوى الدرجة الكلية فقد وجدت علاقة ارتباطية عكسية بين درجات الطلاب على مقياس إدمان الإنترنت ومقياس التوافق الأسري ككل، حيث بلغت قيمة معامل

الارتباط (-0.0800) وهي قيمة أيضًا سالبة ودالة إحصائيًا عند مستوى معنوية (0.01).

مما يعني أنه كلما زاد استخدام الطالب للإنترنت استخدامًا مفرطًا خلال فترات اليوم أدى ذلك إلى انخفاض التوافق الأسري مع أفراد الأسرة من الآباء والأخوة والأقارب. مما يؤكد على صدق الفرضية الأولى.

وهذه النتيجة تلقي الضوء على الأثر السلبي لإدمان الإنترنت عند فئة مهمة من الطلاب في مرحلة المراهقة، فالإدمان على الإنترنت يتسبب في انخفاض التوافق النفسي والأسري لديهم، مما يتسبب في المزيد من المعاناة الدراسية لهم، وبخاصة وأن الإدمان على الإنترنت يستنزف الأوقات المخصصة للدراسة والمذاكرة، وهذا ما أكد عليه الأدب النفسي في مجال إدمان الإنترنت، وبخاصة أن هناك مؤشرات الارتباط هذه الظاهرة بحالات من المشكلات النفسية كالقلق والعزلة وفتور الدافعية عند الطلاب، نتيجة لتزايد عدد الساعات التي يقضونها على الإنترنت، وعلى حساب نومهم ودراساتهم، وبالتالي ربما تؤثر سلبًا في توافقهم الأسري.

ووتتفق صحة هذه الفرضية مع دراسة كل من: لانثرون ونداهاام (Lanthier & Windham, 2004)، ودراسة عبد الفتاح سعيد الخواجة (2014). والتي هدفنا إلى التعرف على علاقة إدمان الإنترنت بالتوافق النفسي والأسري لطلاب الجامعة، وأشارت إلى أن الاستخدام المفرط للإنترنت يؤثر سلبًا على التوافق النفسي للطلاب.

كما حذرت دراسة تساي وآخرون (Tsai et al., 2009) من مخاطر الإدمان على الإنترنت، حيث أظهرت نتائجها أن نسبة (17.9%) من إجمالي العينة حصلوا على درجات عالية على مقياس الإدمان على الإنترنت. وفي هذا الصدد تشير دراسة إبراهيم الشافعي (2010). إلى أن إدمان الإنترنت للطلاب يزيد من الوحدة النفسية ويقلل من الشعور بالطمأنينة النفسية.

وتتفق هذه النتيجة أيضًا مع بعض نتائج دراسة فالزموور ولاسيفلد وروبيرت (Velezmo, Lacefield & Roberti, 2010) من حيث أن هناك دورًا تنبؤيًا للضغوط والشعور باليأس والملل في إساءة استخدام الإنترنت عند الطلاب، وأن الاستخدام السيء والمفرط للإنترنت يمكن أن يفسر بأنه وسيلة تكيفية سلبية منهم للتعامل مع العوامل الضاغطة.

كما تشير دراسة كل من سافيل وجيسبر وكويي وكارليون (Saville, Gisber, Koppi&Carolyn, 2010) ودراسة نايف الطراونة، ولمياء الفنيخ (٢٠١٢). إلى علاقة الإدمان على الإنترنت مع تأجيل المهمات لدى طلاب، مما يؤثر سلبياً على تحصيلهم الأكاديمي، وتكيفهم الاجتماعي ويعوق مهارات الاتصال لديهم.

كما أشارت دراسة عبد الكريم سعودي (٢٠١٤). إلى خطورة إدمان الفيس بوك على التوافق الأسري. حيث أشارت نتائجها إلى أن الاستخدام المفرط للفيس بوك والبقاء عليه فترات طويلة من اليوم يعيق التواصل الأسري ويسبب اضطراب في العلاقات بين أفراد الأسرة، مما يسهم في تفككها.

وفي ضوء نتيجة الفرض الأول وما أكدته الأدبيات والدراسات التي تناولت إدمان الإنترنت وأثره على التواصل والتوافق النفسي والأسري والاجتماعي، نجد أنفسنا بحاجة ملحة إلى تفعيل دور المرشد الأسري في توعية أفراد الأسرة من مخاطر استخدام الإنترنت بشكل يفوق الحد، والعمل على إعادة تنظيم الحياة اليومية بشكل متوازن لا يخل بمتطلبات ومسئوليات الفرد تجاه الأسرة.

*اختبار صحة الفرض الثاني

ينص الفرض الثاني على أنه: "توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث في إدمان الإنترنت لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية".

وللتأكد من صحة هذا الفرض قام الباحث بحساب دلالات الفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث على مقياس إدمان الإنترنت لطلاب المرحلة الثانوية باستخدام اختبار (ت) T.test لدلالات الفروق بين متغيرين مستقلين ويوضح الجدول التالي البيانات المستخرجة:-

جدول (٧)

دلالات الفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث على مقياس إدمان الإنترنت لطلاب المرحلة الثانوية

المتغير	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجة الحرية	الدلالة الاحصائية
إدمان الإنترنت	الذكور	٧٦	٣٤.٠٧	٥.٢٢٦	٢.٦٨٤	١٩٨	٠.٠١
	الإناث	١٢٤	٣٢.٤٠	٣.٥٢٧			

ت الجدولية عند مستوى معنوية ٠.٠١، ودرجة حرية ١٩٨ = ٢.٥٨١

ت الجدولية عند مستوى معنوية ٠.٠٥، ودرجة حرية ١٩٨ = ١.٩٦٢

يتضح من خلال الجدول (٧) وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطات درجات الذكور والإناث في الدرجة الكلية على مقياس إدمان الإنترنت لدى طلاب المرحلة الثانوية. حيث يتبين من خلال ملاحظة الجدول أن قيمة "ت" المحسوبة في الدرجة الكلية للمقياس بلغت (٢.٦٨٤) وهي قيمة أكبر من قيمة ت الجدولية ودالة عند مستوى (٠.٠١). مما يعني وجود فروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث في الدرجة الكلية لإدمان الإنترنت ولمعرفة اتجاه الفرق يتم مقارنة المتوسطات الحسابية لكل من الذكور (٣٤.٠٧) والإناث (٣٢.٤٠) فيتضح أن الفرق لصالح الذكور.

وهذا يعني أن طلاب المرحلة الثانوية من الذكور هم أكثر الفئات استخداماً للإنترنت مقارنة بأقرانهم الإناث، ويُفسر الباحث ذلك لتوافر الإنترنت الآن وإتاحتها بصور متعددة؛ فالطالب في المرحلة الثانوية يمكن أن يستخدمها من خلال جهازه المحمول، وحاسوبه وفي مكتبات المدرسة، كما أن الطالب يشعر بحرية أكبر من الطالبات للتواصل الاجتماعي من خلال البرامج المتعددة في الشبكة كالفيس بوك وغيرها من وسائل التواصل الاجتماعي. وربما يعود ذلك إلى نقص في مصادر الدعم الأسري والاجتماعي عند بعضهم، كما أشار إلى ذلك (Tsai et al., 2009)، أو كما أشار أندرسون (Anderson, 2001) إلى أن البقاء على الشبكة جاء بديلاً عن الأنشطة الاجتماعية عند بعض الأفراد. وتتفق النتيجة هنا مع نتيجة دراسة إبراهيم الشافعي (٢٠١٠) من حيث

وجود فروق في إدمان الإنترنت بين الجنسين لصالح الذكور، وتتفق أيضًا مع بعض نتائج دراسة الطراونة، والفنيخ، (٢٠١٢) من حيث إن الذكور يقضون وقتًا أطول على الإنترنت مقارنة بالإناث. في حين يتبين أن نتيجة هذا الفرض لا تتفق مع بعض نتائج الدراسات السابقة كدراسة لانثروونداهام (Lanthier & Windham, 2004)، ودراسة سافيلوجيسبر وكوبي وكارليون (Saville, Gisber, Koppi & Carolyn, 2010)، والتي أظهرت عدم وجود فروق بين الطلاب والطالبات في مستوى الإدمان على الإنترنت، ويمكن عزو اختلاف النتيجة هنا إلى اختلاف المجتمعات وطرق تواصلها ودعمها الأسري لأبنائها، ومدى الحرية المعطاة لكل نوع منهما.

* اختبار صحة الفرض الثالث

ينص الفرض الثالث على أنه: " توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث في التوافق الأسري لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية".

وللتأكد من صحة هذا الفرض قام الباحث بحساب دلالات الفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث على مقياس التوافق الأسري لطلاب المرحلة الثانوية باستخدام اختبار (ت) T.test لدلالات الفروق بين متغيرين مستقلين ويوضح الجدول التالي البيانات المستخرجة:-

جدول (٨)

دلالات الفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث على مقياس التوافق الأسري لطلاب المرحلة الثانوية

مستوى الدلالة	درجات الحرية	قيمة ت المحسوبة	الإناث (ن= ١٢٤)		الذكور (ن=٧٦)		أبعاد التوافق الأسري
			ع	م	ع	م	
غير دالة	١٩٨	٠.٣٣٩	١.٧٧٤	١٢.٢٨	٢.٩٢٦	١٢.٣٩	التوافق مع الآباء
٠.٠١	١٩٨	٣.٨٧٧	٠.٩٧٨	٩.٢٦	١.٤٩٩	٨.٥٨	التوافق مع الأخوة
٠.٠١	١٩٨	٣.٣٨٣	٠.٧١٣	٤.٥٦	٠.٨٦٠	٤.١٨	التوافق مع الأقارب
٠.٠٥	١٩٨	١.٩٧٧	٢.٣٨٢	٢٦.١٠	٤.٣٨٥	٢٥.١٦	الدرجة الكلية للتوافق الأسري

ت الجدولية عند مستوى معنوية ٠.٠٠١، ودرجة حرية ١٩٨ = ٢.٥٨١
ت الجدولية عند مستوى معنوية ٠.٠٠٥، ودرجة حرية ١٩٨ = ١.٩٦٢

يتضح من الجدول (٨) وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الذكور والإناث في الأبعاد الفرعية لمقياس التوافق الأسري لدى طلاب المرحلة الثانوية (التوافق مع الأخوة، التوافق مع الأقارب) لصالح الإناث. حيث بلغت قيم ت المحسوبة لتلك الأبعاد (٣.٨٧٧، ٣.٣٨٣) على الترتيب. وجميعها قيم أكبر من قيمة ت الجدولية ودالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠.٠٠١).

كما يتضح وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطات درجات الذكور والإناث في الدرجة الكلية على مقياس التوافق الأسري لدى طلاب المرحلة الثانوية ". حيث يتبين من خلال ملاحظة الجدول أن قيمة "ت" المحسوبة في الدرجة الكلية للتوافق الأسري بلغت (١.٩٧٧) وهي قيمة أكبر من قيمة ت الجدولية ودالة عند مستوى (٠.٠٠٥). مما يعني وجود فروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث في الدرجة الكلية للتوافق الأسري ولمعرفة اتجاه الفرق يتم مقارنة المتوسطات الحسابية لكل من الذكور (٢٥.١٦) والإناث (٢٦.١٠) يتضح أن الفرق لصالح الإناث.

وهذا يعني أن الإناث من طلاب المرحلة الثانوية أكثر توافقاً مع الأسرة مقارنة بأقرانهم الذكور، ويرجع الباحث هذه النتيجة إلى ما أشارت إليه نتيجة الفرض السابق والتي أكدت على وجود فروق بين الذكور والإناث في إدمان الإنترنت لصالح الذكور. مما يعني أن الذكور أكثر إدماناً للإنترنت وأقل توافقاً مع الأسرة، في حين أن الإناث كانوا أقل إدماناً للإنترنت وأكثر توافقاً مع الأسرة.

ويشير الأدب النفسي إلى مخاطر الإدمان على الإنترنت على الطلاب، وبعض الدراسات أظهرت نتائجها أن ما نسبته (١٧.٩%) من العينة حصلوا على درجات عالية على مقياس الإدمان على الإنترنت (Tsai et al., 2009)، كما يوجد خطر واقعي بأن يخسر الفرد المدمن على الإنترنت فرص الدراسة (Campbell, Cumming & Hughes, 2006). كما تظهر لدى بعض الطلبة مشكلات الأرق والتأخر عن المدرسة بسبب الاستخدام المفرط للإنترنت، وكان هذا الاستخدام بمثابة وسيلة هروب من المشكلات بدلا من مواجهتها والعمل على وضع الحلول المناسبة لها، وهذا شكل من أشكال التوافق السلبي وعليه فإن نتيجة هذه الدراسة تعد منطقية، حيث تؤكد على خطورة إدمان الإنترنت لطلاب المرحلة الثانوية وانعكاساتها السلبية على توافقهم الأسري.

وتختلف نتيجة هذا الفرض مع دراسة كل من لانثرون داهام (Lanthier & Windham, 2004)، ودراسة عبد الفتاح سعيد الخواجة (٢٠١٤). والتي هدفنا إلى معرفة علاقة الإنترنت بالتوافق في الجامعة، وأظهرت بعض نتائجها بأن الوقت الذي يستخدم في الإنترنت لا يرتبط بالتوافق مع الحياة الجامعية، ولكنها تتفق مع نتائجها بأن الاستخدام السيء ارتبط بالتوافق السلبي عند الطلبة بغض النظر عن النوع (الذكور، والإناث).

* اختبار صحة الفرض الرابع

ينص الفرض الرابع على أنه: "توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث في التوافق الأسري لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية".

وللتأكد من صحة هذا الفرض قام الباحث بحساب دلالات الفروق بين متوسطات رتب الصفوف الدراسية (الأول، الثاني، الثالث) على مقياس إدمان الإنترنت لطلاب المرحلة الثانوية باستخدام اختبار كروسكالواليز Kruskal-Wallis لحساب دلالات الفروق بين أكثر من مجموعتين مستقلتين ويوضح الجدول التالي البيانات المستخرجة:-

جدول (٩)

دلالات الفروق بين متوسطات رتب الصفوف الدراسية: أولى وثانية وثالثة ثانوي على مقياس إدمان الإنترنت

مستوى الدلالة	درجة الحرية	قيمة كا ^٢	متوسط الرتب	العدد	الصفوف الدراسية
٠.٠١	٢	٥٤.٨٧٠	١٤٦.٧٥	٤٤	ثانية ثانوي
			١٠٠.٥٠	١٠٩	أولى ثانوي
			٥٧.٢٠	٤٧	ثالثة ثانوي

يتضح من جدول (٩) وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب الصفوف الدراسية الأول الثانوي، والثاني الثانوي، والثالث الثانوي في الدرجة الكلية لإدمان الإنترنت، حيث بلغت قيمة مربع كاي في الدرجة الكلية للمقياس (٥٤.٨٧٠) وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠.٠١) ولمعرفة ترتيب كل صف من الصفوف الدراسية الثلاث في إدمان الإنترنت يتم ملاحظة متوسط رتب كل صف، فنجد أن طلاب

الصف الثاني الثانوي أكثر إدمانًا للإنترنت بمتوسط رتب (١٤٦.٧٥) وبشكل يفوق أقرانهم من طلاب الصفين الأول والثالث، يليه طلاب الصف الأول الثانوي بمتوسط رتب (١٠٠.٥٠) ويأتي في المرتبة الأخيرة الصف الثالث الثانوي بمتوسط رتب (٥٧.٢٠).

وتبدو هذه النتيجة منطقية حيث أن طلاب الثالث الثانوي بحكم أنهم يمثلون السنة الأخيرة من شهادة إتمام المرحلة الثانوية وهي سنة مصيرية يتوقف عليها مستقبل الطلاب فيما بعد، لذا فنجدهم منهمكين طيلة اليوم بالاستعداد لامتحان عن طريق الاستذكار أو الدروس الخصوصية وليس لديهم مجالات متاحة لاستخدام الإنترنت فترات طويلة مقارنة بزملائهم في الصفين الأول والثاني الثانوي التي يعتبرون تلك السنوات مجرد ممر للعبور إلى السنة النهائية لا يتطلب فيه سوى النجاح بأقل مجهود، لذا نجدهم أكثر انشغالًا بالإنترنت كوسيلة للهو والتسلية والهروب من المسؤولية الاجتماعية.

توصيات البحث

في ضوء نتائج البحث الحالي والدراسات السابقة، يُمكن للباحث تقديم التوصيات الآتية:-

١. بناء استراتيجية إعلامية تهدف إلى تعزيز الخبرات التربوية لدى أولياء الأمور بشأن التعامل الأمثل للأبناء مع مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي.
٢. إعداد وتقديم برامج تربوية هادفة على شاشات الفضائيات وعبر المواقع الإلكترونية لتزويد أولياء الأمور بمضامين الثقافة الإلكترونية وقواعد الاستخدام الأمثل لشبكات التواصل الاجتماعي.
٣. حث الآباء على تفعيل أنظمة الرقابة الوالدية على أجهزة الحاسوب المتصلة بالإنترنت.
٤. ربط الأبناء بالواقع من خلال صلة الأرحام والأقارب، وتفعيل لغة الحوار داخل الأسرة.
٥. الابتعاد عن استعمال القسوة أو العنف في توجيه سلوك الأبناء، وضرورة مصادقتهم ومعرفة من يصادقون.
٦. السعي لإعداد مواقع إسلامية تقدم ثقافة إعلامية خاصة بالمراهقين في ضوء تعاليم الإسلام وقيمه ومبادئه، وذلك من خلال مسرحة التاريخ

- الإسلامي وتقديم البطولات الإسلامية لقادة المسلمين في صورة جذابة ومبهرة تراعى الخصائص النفسية للمراهقين .
٧. شغل الأبناء بالهوايات المفيدة وتحفيزهم على المشاركة في الألعاب الرياضية والمسابقات الجماعية بما يلبي احتياجاتهم، ويدعم قدراتهم، ويحقق طموحاتهم على أرض الواقع.
٨. الاعتناء بوضع برامج تربية عالية المستوى تدعم الاستقرار الأسري وتقوم على أساس تفعيل الحوار المفتوح الذي يستند على أساس العلاقات الحميمة داخل كل أسرة.
٩. تقديم برامج توعية تقوم على أساس استشارة المختصين لحل مشكلات المراهقين والشباب.
١٠. توجيه الأبناء للاستخدام الرشيد للإنترنت والابتعاد عن نشر الشائعات والتشهير بالآخرين ومضايقتهم، والإبلاغ عن الأضرار الإلكترونية فور حدوثها.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

- أمل محمد حسونة (٢٠٠٩). الذكاء الوجداني، ط١، الإسكندرية: الدار العالمية للنشر والتوزيع.
- أمل ناظم حمد (٢٠١١). إدمان الأطفال والمراهقين على الإنترنت وعلاقته بالانحراف. مجلة العلوم النفسية، كلية التربية، جامعة بغداد، العدد (١٩)، ١٠٧-١٣٠.
- إبراهيم الشافعي (٢٠١٠). إدمان الإنترنت وعلاقته بالوحدة النفسية والطمأنينة النفسية لدى طلاب وطالبات جامعة الملك خالد بالسعودية على ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية. دراسات نفسية- مصر، ٢٠(٣)، ٤٣٧-٤٦٤.
- حامد عبد السلام زهران (٢٠٠٩). الصحة النفسية والعلاج النفسي، ط٤، القاهرة: عالم الكتب.

- حسن عبد السلام محمد الشيخ (٢٠١١). إدمان الإنترنت وعلاقته ببعض أشكال السلوك اللاتوقفي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، دراسة وصفية مطبقة على مدرسة أحمد زويل الثانوية بدسوق، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
- حسن مصطفى عبدالمعطي (٢٠٠٤). الأسرة ومشكلات الأبناء القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع.
- خليل ميخائيل معوض (٢٠٠٣). علم النفس التربوي: أسسه وتطبيقاته، ط١، مصر: مركز الإسكندرية للكتاب.
- رزان عز الدين (٢٠٠٨). التوافق الأسري وعلاقته ببعض المهارات لدى أطفال الرياض، رسالة ماجستير، كلية رياض الاطفال جامعة بورسعيد.
- رغدة محمود (٢٠١٢). استراتيجيات إدارة الغضب للزوجة وعلاقتها بالتوافق الأسري. رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد المنزلي، جامعة حلوان.
- سامية مصطفى الخشاب (٢٠٠٨). النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، ط١، القاهرة: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ش.م.م.
- سعد عبدالرحمن، سماح زهران، سميرة المذكوري، (٢٠١٦). سيكولوجية البيئة والأسرة والحياة، ط١، عمان: دار حنين.
- سمير سليمان (٢٠٠٥). التوافق الزوجي واستقرار الأسرة، القاهرة: عالم الكتب.
- سناء الخولي (٢٠٠٠). الأسرة و الحياة العائلية، ط١، بيروت: دار النهضة العربية.
- سهام مطشر، وعلي عبد الحسن (٢٠١٦). الإدمان على الإنترنت وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة، مجلة أبحاث ميسان، كلية التربية جامعة بغداد، العدد (٢٤)، المجلد (١٢)، ١-٣٥.
- سهير كامل أحمد (٢٠٠٣). سيكولوجية الشخصية، ط ٢، الإسكندرية: مركز الاسكندرية للنشر والتوزيع.
- سهيلة بنات (٢٠١٠). الإرشاد الأسري، المجلس الوطني لشؤون الأسرة.
- صباح قاسم الرفاعي (٢٠١١). فعالية برنامج الارشادي لتحصيل سلوك استخدام الإنترنت لدي طالبات الجامعة المدمنات على الإنترنت ، مجلة كلية التربية جامعة الإسكندرية ، ٧١(٤).

عائشة عبد الله النعيمي (٢٠١٣): استخدام الإنترنت والتفاعل الاجتماعي لدى الشباب في الإمارات العربية المتحدة مجلة شؤون اجتماعية، العدد (١١٧)، المجلد (٣٠)، ص ١٢٨٩٩.

عبد الفتاح سعيد الخواجة (٢٠١٤). الإدمان على الإنترنت وعلاقته بالتوافق النفسي لدى طلبة جامعة السلطان قابوس. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، ٢(٨)، ٨٠-١٠٢.

عبد الكريم سعودي (٢٠١٤). إدمان الفيسبوك وعلاقته بالتوافق الأسري للطلاب الجامعي، دراسة على عينة من طلبة جامعة بشار. مجلة دراسات نفسية وتربوية بجامعة بشار بالجزائر، ع (١٣)، ٤١-٥٢.

عبد الله بن عبد العزيز اليوسف (٢٠٠٩). المشكلات الأسرية في المجتمع السعودي وأساليب مواجهتها، السعودية: دار عالم الكتب.
عطا الله فؤاد الخالدي، دلال سعد الدين العلمي(٢٠٠٩). الإرشاد الأسري والزواجي، ط٢، دار صفاء، عمان، الأردن.

علاء الدين كفاقي (٢٠١٢). الصحة النفسية والإرشاد النفسي، ط١، عمان: دار الفكر.
علي ماهر خطاب (٢٠٠١). القياس والتقويم في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

كمال مرسي(٢٠٠٨). الأسرة والتوافق الأسري، ط١، القاهرة: دار النشر للجامعات.
لطفى بركات (٢٠١٠). التوجيه التربوي والإرشاد النفسي ، ط١، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

محمد بيومي خليل (٢٠٠٢). سيكولوجية العلاقات الأسرية، ط١، القاهرة: دار قيام للطباعة والنشر والتوزيع.

مريم بنت عويض الثمالي(٢٠١١). اتجاه الأمهات نحو الإنترنت وتأثيره على العلاقات الأسرية، دراسة ميدانية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الرياض.

نايف الطراونة، ولمياء الفنيخ، (٢٠١٢). استخدام الإنترنت وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي والتكيف الاجتماعي والاكتئاب ومهارات الاتصال لدى طلبة جامعة القصيم. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، ٢٠(١)، ٢٨٣-٣٣١.

هالة حجاجي عبد الرحمن (٢٠١٦). التنشئة الأسرية للمراهقين في ضوء تأثير مواقع التواصل الاجتماعي. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ع (٧٥)، ٥١٧-٥٣٨.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Block, J.J. (2008) issues for DSM–v: Internet addiction. American Journal of psychiatry. 165 (3),pp. 306-307.
- Brad , Massborger (2003). Computer in human behavior , vol. . 24 , issues , 2 p.p 468-474.
- Dowling . N. A . , &Qurik , K . L .(2008):Screening for Internet dependence :DO the proposed Diagnostic criteria differentiate Normal from dependent Internet use ? cyber – psychology & Behavior : or , 12 (1) , 1.
- Duran , Maria (2003). Internet Addiction Disorder . Allpsych Journal . December , 14.
- Grohol, John (2003). Internet Addiction Guide: Internet Addiction Disorder Symptoms, Official Publication of the American Academy of Sleep Medicine, 9(12), 1291-1299.
- Heron, D. &Shapira, N. (2003). Time to log off: New diagnostic criteria for Internet addiction. Current Psychiatry Online, 2(4).
- Huang, Z: Wang, M; Gian, M.; Tao, R. & Zhang, J. (2007). Chinese Internet Use For Chinese College Students. Cyber Psychology & Behavior, 10(6), 107-120.
- Lanthier, R., & Windham, R. (2004). Internet Use and College Adjustment: The Moderating Role of Gender. Computers in Human Behavior, (20), 591–606.
- Mitchell, P. (2000). Internet addiction: genuine diagnosis or not? The Lancet, 355 (9204): 632-633.

- Murali , Viaja& George , Sanju (2007) : Advances in psychiatric treatment , 13 : 24-30 .
- Saville, B., Gisbert, A., Kopp, J., & Carolyn, T. (2010). Internet in College Students. Psychological Record, (60), 273-286.
- Schlimme, M. (2002). Video Game Addiction: Do we need A Video Gamers Anonymous? [on-line]. Available: <http://serendip.brynmawr.edu/exchange/node/1719>.
- Shang, H. H., Ming-Hui, W. &Muh-Cherng, W. (2009). Exploring user experiences as predictors of MMORPG addiction. Computers & Education 53: 990–999.
- Shapira, N.A., (2000). Psychialic Features of Individuals With Problematic Internet Use.
- Tsai, Chin-chung (2003). Internet Addiction of Adolescents in Taiwan: An Interview Study, Cyber-psychology & Behavior, 6(6), 649-653.
- Tsai, H., Sheng, S., Yeh, T., Shih, C., Cheng, K., Yang, y., & Yang, Y. (2009). The risk Factors of Internet Addiction-A survey of University, Freshmen. Psychiatry Research, (167), 294-299.
- Turel , o ,&Serenko . A . (2010) : IS Mobile email addiction overlooked ? communications of the ACM 53 (5) : PP.41-43.
- Turkle, S .(1996).Virtually and It's Discontents: Searching for Community in Cyberspace, The American Prospect, 24(3), 50-55.
- Velezmoro, R., Lacefield, K., & Roberti, J. (2010). Perceived stress, sensation seeking, and college students' abuse of the internet. Computer in Human Behavior, 26(6), 526-1530.
- Walters , G. D . (1996) : Addiction and identity exploring the possibility of a relationship. psychology of addictive Behavior 10

- Ward, C (2000). Internet addiction and problematic Internet use: A systematic review of clinical research. World J Psychiatry. 6(1),143–176.
- Whang, Leo, Lee Sujin, Chang Geunyoung (2003). Internet Over-Users Psychological Profiles: A Behavior Sampling Analysis on Internet Addiction, Cyber Psychology & Behavior, 6(2), 143-150.
- Widyanto, Laura & McMurrin, Mary (2004). The psychometric Properties of The internet Addiction Test . Cyber Psychology & Behavior , 7 (4) : pp. 443- 450.
- Witte , Susan . E. & Frank , Michael I. & Lester , David (2007) : Shyness , Internet use and personality . cyber psychology & Behavior Vol .10 , issue 5 . , 9-17 .
- Young, K. S. (1998). Internet addiction: The emergence of a new clinical disorder. CyberPsychology& Behavior, 1(3), 237–244.
- Young , K.S . (2009) : Frequently Asked Questions . Net addiction . com . http : //w.w.w . net addiction . com / Faq . htm . Retrieved.